الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل: 1335080664

1335081019

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري

بعنوان:

العشرية السوداء وتجلياتها في الرواية الجزائرية التسعينية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

إعداد الطالبتين: أمينة لعور

نوال بوشنافة

أمام لجنة المناقشة المكون من السادة الأساتذة

- **صالح غيلوس** .....الرتبة محاضر –أ- جامعة المسيلة رئيساً
- **ارفيس بلخير.....** الرتبة محاضر –أ- جامعة المسيلة مشرفاً ومقرراً
- **عثمان مقيرش**.....الرتبة محاضر –ب- جامعة المسيلة مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان :

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على إنجاز هذ العمل ، والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين سيدنا محمد

المبعوث رحمة للعالمين ، وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين ...

وبعد نتوجه بأسمى الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى

الأستاذ الدكتور " **ارفيس بلخير** " لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة ،

وكل نصائحه القيمة

ونسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، ويجازيه عنا خير الجزاء

على كل ما قدم للعلم .

وشكرنا موصول لأعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بالموافقة على

مناقشة هذه الرسالة، وكلنا أمل وثقة بأن تغني ملاحظاتهم السديدة الرسالة .

مقدمة

مقدمة :

يعتبر الأدب أيّا كان جنسه، انعكاسا للمجتمع، فهو فن يحمل في طياته مختلف التّحولات التي يمر بها المجتمع عبر العصور، وبالتالي أصبح الأدب راصدًا لمختلف جوانب الحياة، والأدب الجزائري شأنه شأن الأدب العالمية راصدًا لمختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري.

ولعلّ أشدّ فترة عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، هي فترة العشرية السوداء، التي برزت بشكل لافت في التسعينيات فأثرت بشكل أو بآخر على النص الروائي الجزائري، الذي تجسده النصوص الإبداعية الروائية، وسمي بأدب الأزمة، والواقع أن فترة التسعينيات، تجلت فيها المحنة وفرضت حضورها بقوة في الكتابة الروائية، فبعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية؛ والتي مست كل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع المحنة وأثرها فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية موضوعا لها.

كان للإرهاب والعنف وما يحملانه من أثار الظلم والتسلط والتعصب والتطرف حضورا قويا في الكتابة الروائية الجزائرية فصورت مأساة الجزائريين، وماتت وتعطلت لغة الحياة الطبيعية لتحل محلها لغة الموت والفناء، لغة لا تحمل من المعاني الإنسانية سوى الخوف وموت القيم الرفيعة، في فضاء نصي كئيب، هذا ما برهن على مقدرة الكاتب الجزائري على التعبير عن الواقع ، من خلال توظيف أشياء العالم الخارجي .

وبهذا أصبح النص الروائي ملزما بتحديد موقفه مما يحدث، وكان الروائي الصوت المعبر عن هموم الجماعة، كما هو الحال بالنسبة للروائية فضيلة الفاروق في رواية " تاء الخجل " ومن هنا حق لنا طرح التساؤلات التالية :

– ما مدى نجاح الروائية فضيلة الفاروق في معالجة موضوع العشرية السوداء في

روايتها ؟

-وكيف عبرت الروائية عن مأساة الجزائريين في فترة التسعينيات ؟

- أين تتجلى مظاهر العنف والإرهاب ؟

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيمكن حصرها في أمرين :

الأول ذاتي وهو شغفنا بالرواية عموما والعربية الجزائرية خاصة خلال فترة التسعينيات، والثاني موضوعي وهو نقص الدراسات التي تناولت موضوع العشرية السوداء، رغبتنا الملحة في تسليط الضوء على فترة حرجة من التاريخ الجزائري، وتكمن أهمية بحثنا في النقاط التالية :

أ- محاولة الكشف عن بعض خبايا موضوع العشرية السوداء .

ب- التحكم في آليات البحث العلمي لهذا الموضوع .

كما هندسنا خطتنا كالأتي: مدخل وفصلين.

تناولنا في المدخل ثلاث مباحث، تحدث الأول عن مفهوم الرواية، أما الثاني عن نشأة الرواية الجزائرية، وفي الثالث لمحة في المتن الروائي النسوي، وتناولنا في الفصل الأول مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الإرهاب وأشكاله ومظاهره وفي الثاني مفهوم العنف وأشكاله .

في حين تضمن الفصل الثاني مبحثين كذلك ، تحدث الأول عن مظاهر الإرهاب، وفي الثاني مظاهر العنف من خلال الرواية، أنهينا موضوعنا بخاتمة.

أما المنهج اعتمدنا المنهج الوصفي القائم على التحليل .

وقد اعتمدنا على جملة من المراجع التي تناولت الموضوع منها : واسيني الأعرج " اتجاهات الرواية العربية في الجزائر "، محمد مصايف " النثر الجزائري الحديث "، إلا أن ما يعاب عليها هو عدم توسعها في الحديث عن أدب العشرية السوداء .

ولعلَ من أهم الصعوبات التي واجهتنا هو عدم إحاطتنا بالقدر الكافي بجوانب موضوع العشرية السوداء لطبيعته الحساسة، إضافة إلى قلة الدراسات حول هذا الموضوع .

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر الأستاذ الدكتور " ارفيس بلخير " على توجيهاته ونصائحه التي أفادتنا في انجاز هذا العمل، ونتمنى أن نكون قد ألممنا بدراسة وافية للرواية، وأفدنا القارئ ولو بالجزء القليل، ونرجو التوفيق من الله عزّ وجلّ.

مدخل :

لمحة في مسار الرواية الجزائرية

- المبحث الأول : مفهوم الرواية .
- المبحث الثاني : نشأة الرواية الجزائرية .
- المبحث الثالث : لمحة في المتن الروائي النسوي

مدخل : لمحة في مسار الرواية الجزائرية .

تعتبر الرواية من أكثر الفنون الأدبية اتساعا، وذلك كون هذا الفن يتناول موضوعات اجتماعية تهم الفرد والمجتمع، كما هو الحال بالنسبة للرواية العربية عموما والجزائرية بشكل خاص.

المبحث الأول : مفهوم الرواية

1 – لغة : لقد تعددت التعاريف اللغوية لمصطلح الرواية وذلك بتعدد واختلاف المعاجم التي تناولت المصطلح حيث نجد في لسان العرب " يقال رَوَى فُلَانٌ شِعْرًا" ، إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية أيضا، ونقول أَنْشِدْ القصيدة ياهذا، ولا تقل أرويها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها".[1]

هذا التعريف قد أشار للمصطلح من جانب رواية الشعر ، ونجد تعريفا أخر:

"(روي)، تروي معناه : تسْتقى ، يقال : قد روي ، معناه قد اسْتَقى على الراوية والرَّاوية، أعظم من المزادة ، ويجمع الرَّوايا ، ويجعل الشاعر للقطا راويا لأفراحها والرَّيَّا : ريح طيبة من نفحة ريان ، والرواية : (رواية به) الشعر والحديث ، ورجل رواية كثير الرواية ... والجمع : رُواة والمُرْوي : اسم موضع بالبادية ، والرَّويُ : حروف قوافي الشعر اللازمات، تقول (هاتان قصيدتان على روى واحد)"[2]والواضح من كل ما

1– ابن منظور : لسان العرب، تح : عبد الله الكبير وآخرون ، دار المعارف، القاهرة ، مادة (ر، و، ى)، مج 3 ج20، ص 1786 .

2– الفراهيدي أبي عبد الرحمان الخليل بن احمد: كتاب العين، تح : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مادة (روى) ، ج 8 ، ص 312 ، 313 .

سبق أن معنى " الرواية في العربية إنما هو الاستظهار "[1]، أي أن الرواية هي نقل الشعر والأحاديث والأخبار وتداولها لحفظها ومعرفتها من قبل الجميع.

2 – اصطلاحا : لقد اختلف الباحثون والدارسون في هذا المجال حول تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الرواية حيث يرى البعض " أن الرواية لا تكون مميزة فقط بمدتها، ولكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ومعنى، أي أن يكون لها بداية ووسط ونهاية ، والشكل هنا له معنى الطريقة التي تقام بها القصة المحكية في الرواية "[2].

إلّا أننا نجد أن هذا التعريف قد أهمل الخصائص الفنية للرواية ، ولم يركز إلّا على الشكل الخارجي لها، والمتمحور في البداية والوسط والنهاية، ونتطرق إلى تعريف آخر للرواية .

حيث جاء في معجم " المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم أن الرواية هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأت مع البوادر الأولى لظهور الطبقة البورجوازية، وما صاحبها من تحرر للفرد من طبقة التبعات الشخصية ."[3]

هذا التعريف تحدث عن الخصائص الفنية للرواية وعن الفترة التي ظهرت فيها، إلاّ أنا هناك تعريفا أوسع يتمثل في :

1– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص 29 .

2– حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت . ط 1، 1991، ص 46 .

3 – صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، ص 4 .

" قد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها : فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس الأدبية سواء أكانت أدبية أو غير أدبية " .[1]

و هذا التعريف قد ميز بين الرواية والقصة القصيرة، حيث تكون الرواية أطول وأعمق من القصة، وعليه يمكن القول بأن الرواية هي تعبير عن الواقع بكل أفراحه وأقراحه.

1- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2 ، 2015 ، ص 27 - 28 .

المبحث الثاني : نشأة الرواية الجزائرية .

إن الرواية هي فن يسعى دائما إلى التعبير عن الواقع الذي يعيشه المجتمع لذلك " لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، كما انه في تناولنا لموضوع الرواية الجزائرية لابد أن نتطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي، من مثقفيه ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة، هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري " .[1]

هذا كون الرواية العربية الجديدة " أخذت على عاتقها صياغة عناصر هذا الواقع الجديد بصورة تقدم تخلخل الركائز المنطقية لهذا الواقع، عبر إعادة إنتاج اللاتناسب، وانهيار القيم وهزيمة الإنسان في مجتمع التخلف والتبعية ".[2]

فالرواية جاءت كرسالة لتنقل الواقع المعيش بصورة متخيلة؛ هذا كون الرواية لا تنقل الواقع كما هو بل تعتمد على الخيال لنقل صورة زائفة عنه، ومن هنا إن الحديث عن الأدب الجزائري هو الحديث عن الأدب العربي عموما " فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه، سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأتي هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف من قطر

1- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ص 12 .

2- فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009، ص 125 .

عربي إلى آخر ، من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا ، من القرآن ، السيرة النبوية ، البذور القصصية الأولى ".[1]

لأن الرواية العربية ومنها الجزائرية قد استمدت معالمها من التراث والفكر العربي إضافة إلى التأثر بالكتابات الروائية الأجنبية كل هذا ساهم في ظهورها وتطورها.

فقد عرف النثر الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحوا نحو روائيا مطولا، فكان أول جهد معتبر فيها " غادة أم القرى ".

لأحمد رضا حوحو تحدث الكاتب فيها عن معاناة المرأة الحجازية التي لا تختلف عن أختها الجزائرية حيث قال " إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب من نعمة العلم ... من نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى " أما المحاولة الثانية فكانت من تأليف " عبد المجيد الشافعي بعنوان " الطالب المنكوب ". [2]

إضافة إلى محولات قصصية أخرى غير أن هذه المحولات لم ترقى إلى مستوى الرواية الحقيقي في نظر النقاد.

إلّا أن النشأة الجادة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية كانت بأوائل السبعينات ارتبطت بظهور أول رواية جزائرية ناضجة " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة ويرى البعض " أن من أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتجاجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر، واحتجاجه إلى لغة طيعة ."[3]

1- عمر بن قينية: في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 195 - 196 .

2-نفسه: ص 197

3- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص 138 .

تمثل فترة السبعينات (1970 – 1980) فترة مميزة بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد عرفت هذه الفترة ما لم تعرفه الفترات السابقة من التاريخ الجزائري من إنجازات سوء على الصعيد السياسي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، وكانت الرواية تجسيدا لذلك كله ونذكر بعض الأعمال الروائية التي برزت بشكل واضح في هذه الحقبة .

" نارو نور "، " عرس بغل "، " العشق والموت في زمن الحراشي،" للطاهر وطار "طيور في الظهيرة " مرزاق بقطاش ."

ريح الجنوب " نهاية الأمس، عبد الحميد بن هدوقة .

ما لا تذره الرياح، عبد العالي محمد عرعار .

الشمس تشرق على الجميع، واسيني الأعرج .

نجمة الساحل، عبد العزيز بوشغيرات . "[1]

فقد تميزت فترة السبعينيات في الجزائر بجودة وكثافة الأعمال الروائية المكتوبة باللغة العربية، وذلك نظرا للأعمال الروائية التي ظهرت في تلك الفترة على يد نخبة من المؤلفين والمبدعين الجزائريين.

وفي الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فقد كتب الكثير من المبدعين الجزائريين فيها؛ حيث نجد الرواية في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية جاءت كتشجيع من الاستعمار الفرنسي للكتاب الجزائريين، ليس إعجابا بإبداعهم الروائي، وإنما من أجل تثبيت اللغة الفرنسية في الوسط الإبداعي الجزائري ليصبح " الأدب الجزائري الناطق بالفرنسية ذا بعد إنساني، عندما أعطى الأولوية للقضية الوطنية

1–واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول الجزائرية والجمالية للرواية الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 111.

واعتبرها قضية محورية في الكتابات التي أنتجها "،[1]حيث يقول عبد المالك مرتاض عن القضية الوطنية ويعرفها في كتاباته على الشكل التالي : " كان هؤلاء الكتاب الجزائريين في معظمهم بالفرنسية معجبون كل الإعجاب بالحضارة الفرنسية بشكل خاص والحضارة الغربية بوجه عام، جاهلين التاريخ العربي غير ملمين بالحضارة الإسلامية" . [2]

ولكن نلاحظ أن الأعمال الروائية لهؤلاء الكتاب ، تثبت العكس ، وهذا ما نجده في أعمال " محمد ديب " (الدار الكبيرة)، كاتب ياسين " نجمة"، مالك حداد إضافة إلى أسيا جبار ومولود فرعون ومولود معمري، فالمسألة ليست مسألة إعجاب وإنما هي مسالة الفكر الأدبي في الجزائر بشكل خاص، إضافة إلى أن اللغة الفرنسية هي حتمية فرضتها حقبة زمنية معينة على المجتمع الجزائري .

من العوامل التي ساهمت في بروز الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة الفرنسية " أن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث، في البلاد العربية حيث عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية فضلا عن الباحثين في البيئات الأوربية شرقا وغربا الذين احتفلوا بالأدب المكتوب بالفرنسية في الجزائر حتى أن بعضهم اعتبر أن الكتاب الفرنسيون الذين ولدوا فوق التراب الجزائري من الكتاب الجزائريين ."[3]

وتجدر الإشارة إلى أن الرواية المكتوبة بالغة الفرنسية قد سبقت الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة العربية في الظهور، إلا أن هاتين الروايتين تلتقيان في سمات مشتركة بفعل انطلاقهما من أرضية مشتركة ، فالرواية الجزائرية سواء المكتوبة بالعربية أو

1- عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925 – 1954)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 1983، ص 25 .

2- نفسه: ص 62 – 63 .

3- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، ط2، القبة الجزائر، 1991، ص235.

الفرنسية، تعيد صياغة المجتمع بوصفه كيانا موضوعيا يتميز بوجوده المستقل عن الذات .

أما الرواية الجزائرية التسعينية، فقد تميزت روايات جيل التسعينيات بالخطاب المأساوي هذا نظرا لما كانت تعيشه الجزائر في تلك الفترة، كون الجزائر مرت بمرحلتين عصبتين كان لهما بالغ الأثر في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية أولهما مرحلة الثورة التحريرية والثانية مرحلة العشرية السوداء وكان للأدب خلال هاتين المرحلتين دوره في إبراز ملامح المجتمع الجزائري من خلال النصوص الروائية، فأدب التسعينات أرخ لجزائر الدم والقتل جزائر القضاء على القيم الرفيعة .

العشرية السوداء، زمن الفاجعة والمأساة واللا أمن ، تسمى أيضا بأزمة الوطن، يسميها البعض " بالحرب الأهلية الجزائرية بالرغم من اختلاف الألوان والتسميات إلا أن هناك حقيقة ثابتة وهي أن العشرية أرجعت الجزائر مليون سنة إلى الوراء، محنة مر بها الوطن في تسعينيات القرن الماضي، تلك الأحداث استمرت من 1991 إلى 2002 . "[1]

كثيرة هي الدراسات النقدية التي تناولت الرواية الجزائرية في العشرية السوداء لكن معظم تلك الدراسات؛ إما حديث عن البنية الشكلية والدراسة الداخلية أو تناول الموضوعات الرئيسية وبالتالي الحديث عن الإرهاب، و العنف والفتنة، وقليلة هي الدراسات التي حولت الجمع بينهما، لكن هذا الم يمنع بعض الكتاب من تسجيله

1- أنور مالك: عسكريون في ذمة المجهول، من تداعيات الحرب الأهلية الجزائرية ، العدد 2037 ، الجزائر نيوز، الجزائر، 2007 .

"والواقع أن الإشارة إلى ظاهرة الإرهاب في الكتابة الروائية بدأت منذ السبعينيات، وجاءت بشكل صريح في رواية الطاهر وطار العشق والموت في الزمن الحراشي . "[1]

لقد حولت روايات جيل التسعينيات أن ترصد تاريخ وواقع المجتمع الجزائري في تلك الفترة، إلا أنها تلقت قسطا وافرا من الانتقادات، "ثمة من وصفها بالتقريرية والتسجيلية وهناك من نعتها بالاستعجالية ومن وصمها بلا عمق وبأنها لم تكن في مستوى المأساة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء، وبأنها لم تعكس ضرورة المحنة التي مرت بها ."[2]

عبرت الرواية التسعينية عن الوضعية التي كانت تعيشها الجزائر من تدهور في شتى المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية " فوجدنا بعض الروايات " كمرايا متشظية " مثلا تضعنا أمام صيغة بارودية قائمة على المفارقة اللفظية فيطل علينا المسار السردي متواطئا مع جو مأساوي " .[3]

فالوضع المأساوي في الجزائر في تلك الفترة، هو الذي دفع بالروائيين خاصة والكتاب الجزائريين عامة إلى الاتجاه نحو خطاب مأسوي يعبر عن هذا الواقع الذي يعيشه الجزائريون .

هذا وقد ركزت هذه الروايات على ذكر تلك المشاهد التي تصور مناظر الموت ورائحة الدم وفظاعة ذلك المشهد " حيث يوقفنا السارد على رائحة الموت والدم من

1- عامر مخلوف: الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 90 .

2- بشير مفتي: الرواية الجزائرية تواجه المآسي، مجلة الحياة، الجزائر، 2009 .

3- آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأصل، الجزائر، ص 79 .

خلال عرض حالة المدينة أو الناس المهزومين، التي قد يحدد مصدرها أولا يحدد هدفها إلا من خلال تعرفنا على نتائج أفعال كانت سبب تدهور الأوضاع " .[1]

يمكن القول إن الرواية في فترة العشرية الحمراء، أصبحت تعبر عن الواقع الأمني والمتمثل في ظاهرة الإرهاب؛ كون قضية الإرهاب ونقد السلطة هو ما تطرحه الرواية الجزائرية المعاصرة وهذا راجع للمحنة التي عاشتها الجزائر لذلك فإن غلبة القضايا السياسية والإيديولوجية على الرواية أمر طبيعي، فلابدَ من فهم الأدب كي نعرف ما حصل، لأن هذا الأخير له خاصيته في الكشف عن الواقع، كما أن عقد التسعينيات، تميز بظهور نمط جديد من الكتابة الروائية وهو ما سمي برواية المحنة أو الأزمة والتي خاض فيها الكثير من الروائيين من أمثال : واسيني الأعرج، رشيد بوجدرة وفضيلة الفاروق .

1- آمنة بن لعلي: المتخل في الروية الجزائرية من المتمثل إلى المختلف، ص 79 .

المبحث الثالث : لمحة في المتن الروائي النسوي .

إن الكتابة عمل إبداعي يمارسه المبدع للتعبير عن مشاعره وآرائه ومواقفه اتجاه قضية معينة وهذا العمل الإبداعي يمارسه كل من الرجل والمرأة ومنه " إن مسألة الكتابة حين تكون المنتجة لها المرأة التي حضرت في تاريخ الكتابة موضوعا منظورا إليه وفق حدود شروط وعي القارئ، وحين تقتحم المرأة مجال الكتابة، تغير سؤال هويتها من موضوع إلى فاعل، من تابعة إلى منتجة ".[1]

ومنه يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي : هل يمكن للمرأة بوصفها موضوع للكتابة أن تنتج أعمال أدبية تنافس وتضاهي بها ما يكتب الرجل أم أن هناك فرق بين ما ينتج الرجل وما تنتج المرأة ؟.

" إن الكتابة إنتاج إبداعي ثقافي، يمارسه كل من الرجل والمرأة بطرقهم ذات الخصوصية التقابلية نسبيا على مستوى الأفراد، ولأنه لم يكن بمقدور المرأة أن تكون حرة في تصرفاتها في التاريخ البشري كله، بسبب كونها كائنا يعيش بغيره لا بذاته، أو مرآة عاكسة للرجل، تتحرك بإرادته وحده، فإنه لم يتح لها المجال الإبداعي لممارسة وعيها الخاص وقيمها الإنسانية الثقافية الذاتية بطريقة مستقلة متحررة ". [2]

وفي العصر الحديث أصبح يطلق على كتابات المرأة مصطلح " الكتابة النّسويّة " لتمييز بين الأعمال الإبداعية للرجل والأعمال الإبداعية النّسويّة كما ظهرت تسميات أخرى مثل " أدب الملائكة والسكاكين "، " أدب الأظافر الطويلة "، وقد اختلف الكثيرون بين مؤيد لهذا المصطلح " الكتابة النَّسويّة " وبين الرافض له، خاصة رأي المرأة في ذلك ، و قد توزعت على ثلاث مواقف : "أولها الموقف الرافض للمصطلح

1- زهور كرام: السرد النسائي العربي مقارنة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2004، ص 41

2- حسين لمناصرة: النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2008، ص65 .

كونه آت من عدم، أما الموقف الثاني فتمثل في الوسطية، فهو يقر من جهة بخصوصية التجربة التاريخية والاجتماعية للمرأة، ومن جهة يرفض أن تكون هذه الخصوصية نابعة من خصوصية طبيعية تلازم المرأة، والموقف الثالث تلقف المصطلح وراح يدافع عنه ".[1]

من خلال ما سبق يتضح أن هناك اختلاف بين ما يكتب الرجل من أعمال إبداعية وما تكتب المرأة " من هنا يجوز لنا القول في إطار علاقة المرأة بالكتابة، أن المرأة تصوغ كتابتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابة الرجل، سواء أتعلق الأمر بالكتابة المخطوطة أو أشكال الكتابة التي لا تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجسدها ".[2]

هذا كون المرأة تعبر عن نظريتها أحسن من الرجل ولأن الكاتبة تضع نفسها محل المرأة الموضوع وتشعر بها وتعبر عن قضاياها ومعاناتها داخل المجتمع فنجد في الجزائر مثلا الروائية فضيلة الفاروق، حيث عبرت هذه الأخيرة في روايتها عن معاناة المرأة الجزائرية بكل جرأة، متجاوزة بذلك مثيلتها من أمثال : أحلام مستغانمي، ياسمينة صالح .

1- بايزيد فاطمة الزهراء: الكتابة الروائية النّسويّة العربية من سلطة المرجع وحرية المتخيل، (رسالة لنيل شهادة دكتوراه مخطوط)، كلية الأدب واللغات، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011 - 2012 ، ص14- 15 .

2- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2 ، 2002 ، ص 91 .

الفصل الأول :

مدخل : لمحة في مسار الرواية

- المبحث الأول : مفهوم الرواية .
- المبحث الثاني : نشأة الرواية الجزائرية .
- المبحث الثالث : لمحة في المتن الروائي النسوي

الفصل الأول :

قضايا الإرهاب والعنف

- المبحث الأول : الإرهاب ماهيته وطبيعته
- المبحث الثاني : العنف ماهيته وطبيعته

تمهيد :

تعتبر ظاهرتي العنف والإرهاب من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع، فهما يمثلان آفة تهدف إلى تدمير القيم الإنسانيَة، التي عادة ما يقوم عليها المجتمع، لما يحملانه من آثار للظلم والتسلط والتطرف وأعمال عدوانية تنعكس بالسلب على الإنسانية جمعاء، لذا كان علينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم كلا المصطلحين، وكذا أشكال كل منهما .

المبحث الأول : الإرهاب ماهيته وطبيعته

1 – لمحة تاريخية عن الإرهاب :

تعتبر جريمة الإرهاب، جريمة دولية ضّد الإنسانيّة، فهو لم يكن وليد العصر الحاضر بل يعتبر ظاهرة قديمة حيث " يرجع البعض إلى أن كلمة (إرهاب) ظهرت لأول مرة عام 1794 إبان الثورة الفرنسية، مما حدا بالعديد من المؤرخين بأن هذا المصطلح كان منطلقة من فرنسا في القرن الثامن عشر ميلادي حيث ظهرت لجنة السلامة التي شكلها (روبسيير) وعرفت بالتعاطي مع كافة أشكال القمع والاضطهاد فيما لم يكن معروفا من قبل ".[1]

وقد استمرت هذه الظاهرة في القرن العشرين إذ نجد أن الكثير من الدول الغربية قد عانت منها في هذه الفترة " إن أحداث القرن العشرين تدل على أن الإرهاب متفش في الدول الغربية وعلى الرغم من انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب التي كان يستخدم قطباها الإرهاب ضد مصالح كل منها إلا أنه ليس هناك ما يدل على استئصال جذور الإرهاب الديني والسياسي والإيديولوجي ولا على استئصال الأسباب الإستراتجية التي تغذيه "[2]، ولم يتوقف الإرهاب عند هذا بل وصل الانتشار فهو كالفيروس الذي ينتشر في الأرض حتى يحطم كل ما فيها، وعليه "إن الإرهاب كالفيروس، في كل مكان هناك انتشار عالمي للإرهاب الذي بات مستعدا في كل مكان لان يستيقظ كعميل مزدوج لم تعد هناك أية حدود فاصلة تسمح بمحاصرته، فهو في قلب هذه الثقافة التي تحاربه ".[3]

1– رائد قاسم :الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، كتب عربية، 2000، ص 13 .

2– محي الدين عوض: تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، السعودية، 1419 هـ، 1999 م، ص 72 .

3– جان بودريار: روح الإرهاب، ترجمة بدر الدين عمر زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2010، ص 15 .

وإلى يومنا هذا لا تزال هذه الظاهرة التي تتميز بالعنف موجودة، حيث تشهدها الكثير من الدول العالمية ومنها الدول العربية بصفة خاصة في السنوات الأخيرة .

2 – تعريف الإرهاب :

أ – لغة : جاء في معجم لسان العرب

" رهب " : رَهِبَ بالكسر، يرْهَبُ رَهْبة ورُهْبا، بالضم ، ورَهَبا، بالتحريك أي خاف ورهب الشيء ورَهَبًّا ورَهْبهُ، خافه .

وترَهَّبَ غيره : إذا تواعَّده .

وفي حديث الدعاء : رغْبَة ورهبة إليه .

الرَّهْبة : الخوف والفزع .

وارهبه ورهبه واسترهبه : أخافه وفزعه، واسترهبه : استدعى رهبته حتى رهبه الناس، وبذلك فسر قوله عز وجل " وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ".[1]

أي ارهبوهم ."[2]

لنعرج إلى المعجم الوسيط فنجد :

"(رهبه) : رهبا، ورهبة، ورهبا : خافه، ويقال : رهب فلان .

(رهب) الجمل : جهده السير فبرك عنه نهوضه .

وفلانا : خوفه وفزعه .

1- سورة الأعراف: الآية 116 .

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر، ه، ب)، مج3، ج20، ص 1748 .

(الإرهابيَون) : وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية .

(الرَهبانيَة) : التَخلَي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها ."[1]

ب : اصطلاحاً :

لقد تعددت واختلفت التعاريف التي تناولت مصطلح الإرهاب وذلك راجع إلى تعدد وجهات النظر بين الدارسين والباحثين في هذا المجال وعليه نجد تعريفات كثيرة اختلفت بين القوانين الدولية، والفقهاء، والمعاهدات، وعادة ما يبدأ الإرهاب بفكر متطرف يبث في عقول الشباب، قبل أن يتم تجنيدهم لمهمات محددة، فالإرهاب يمكن أن يكون سياسيا أو عقائديا وقد يكون فرديا أو جماعيا وهو دائما يعتمد على العنف، بناء على هذا الإرهاب هو" كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" .[2]

وبهذا نجد أن أداة الإرهاب هو العنف الذي يلجأ إليه الإرهابيون بهدف إثارة الخوف والفزع بين الناس، ونجد تعريفا آخر للفقيه جوفينوفتش الذي يرى أن الإرهاب " مجموعة أعمال العنف التي من طبيعتها أن تثير لدى شخص ما الإحساس بالتهديد مما ينتج عنه الإحساس بالخوف من خطر بأي صورة"[3]، وبهذا يعتقد جوفينوفتش أن الإرهاب يعتمد على عنصر الخوف والرعب الذي يبثه في نفوس الأشخاص، هذا وهناك من

1-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، تح: شعبان عبد المعطي عطية آخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4(1425 هـ، 2004 م)، مادة (رهبه)، ص 386 .

2- محي الدين عوض: تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، ص 67 .

3- منتصر سعيد حمودة: الإرهاب الدولي جوانبه القانونية و وسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 42 .

تناول الإرهاب من حيث أنه يهدف إلى شيء ما، حيث نجد تعريفا أخر يعرفه " لقد عرفت الجريمة الإرهابية بأنها استخدام الجريمة بطريقة منظمة من فرد أو من جماعة، أو من السلطة للوصول إلى هدف مشروع أو غير مشروع ،"[1]مما يعني أن الإرهاب يعمل في أداء جرائمه بطريقة منظمة والإرهاب هو أحد المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يجب الحد منها ومحاربتها وعليه يقول (مالدانا) : أن الإرهاب " كل جناية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها أو التعبير عنها ما يثير الفزع العام لما لها من طبيعة ينشأ عنها خطر عام "[2]، فهو جريمة تهدد حياة الناس عامة وتهدف إلى التخريب والإيذاء، وهو ظاهرة مأسوية تستخدم القوة والعنف في كل أعمالها ومخططاتها.

هذا ونجد تعريفا أخر أكثر اتساعا، حيث عرف شريف بسيوني الإرهاب في أحدث تعريفاته " بأنه استراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية (إيديولوجية) وتتوخى أحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمصلحة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول ".[3]

ونخلص مما تقدم أن ما يميز الأعمال الإرهابية هو أنها تنطوي على استخدام العنف والقوة أو التهديد بهما ضّد الأشخاص والممتلكات، وهو يشكل خطر عام يهدد الشخص لما يبثه من رعب وإفزاع؛ وذلك لتحقيق هدف أو غرض ما، مما يؤدي إلى قتل وإيذاء وتخريب .

1- فائزة يونس الباشا: الجريمة المنظمة في ظل الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002م، ص 52.

2- رائد قاسم: الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، ص 25 .

3- محي الدين عوض: تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، ص 52 .

وهو من الجرائم السياسية والاجتماعية والعادية التي يجب المعاقبة عليها، والإرهاب لم يكن غاية في يوم من الأيام، وإنما هو وسيلة لبلوغ أهداف شريرة وغير مشروعة، والحقيقة تقول أن الإرهاب ارتبط بوجود مشكلات سياسية في الأعم الأغلب، على نحو جعل منه مشكلة دولية لا مجال لمقاومتها والحد منها .

وهو جريمة ضد سلام وأمن الإنسانيّة، وبالتالي، هو جريمة دولية، وهو أيضا جريمة وطنية تقع تحت طائلة القانون الداخلي .

هذا وقد حرم الإسلام كل أنواع العنف والتخويف والإرهاب ودعى إلى محاربته وتأثيمه، كون الإرهاب يؤدي إلى قتل النفس وتدمير الممتلكات ويقضي على كافة مظاهر الحضارة والمدنية في شتى أنحاء العالم، وهو في الإسلام يعني الحرابة، وقد أنزل الله عزّ وجلّ فيها قوله ((**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)) [1]، ومن خلال هاتين الآيتين نجد أن القرآن الكريم قد أنزل عقوبات قاسية على المحاربين .

3 – أشكال الإرهاب :

للإرهاب أشكال عديدة ومتنوعة يمكن تلخيصها كالآتي :

3 – 1– التشدد :" تدعو كافة الأديان السماوية إلى التيسير وليس التنفير ومع ذلك فإن البعض يفضل التزامت والتشديد، وقد يظهر هذا في صورة عدم الأخذ بالرخص

1 – سورة المائدة: الآية 33، 34 .

التي قررها الإسلام أو في صورة التشدد في النوافل كما لو كانت فروضا أو التعامل مع المفروضات كما لو كانت من المحرمات ."[1]

والمفروض أن الإنسان لا يلتزم إلا بما ألزمه به الله تعالى، وما زاد على ذلك فهو مخير إن شاء فعل وإن شاء تركه، فالإسلام لم يلزمه بالتشديد حيث يقول عزّ وجلّ "((يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ))"[2].

3 – 2 – سوء الظن: "يسيء الكثير من المتطرفين الظن بالآخرين، ويميلون للنظر إلى المجتمع بمنظار أسود، وفي كثير من الأحيان يكون الأساس عند المتطرف هو الاتهام رغم أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته."[3] فسوء الظن بالآخرين يؤدي إلى مشاكل عديدة لا يمكن حلها .

3 – 3 – التكفير : أي السقوط في هاوية التكفير، فالإرهاب يقتل ويتهم ويخرب بدون سبب مقنع، حيث نجده "يستبيح دمائهم وأموالهم، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة وذلك إنما يكون حين يخوض لجة التكفير، واتهام جمهور الناس بالخروج عن الإسلام، وعدم الدخول فيه أصلا ".[4]

3 – 4 – الترويع :"المقصود بالترويع هو إدخال الخوف في نفس الفرد"[5] والإسلام يحرم ويمقت هذا التصرف، لأن ترويع المسلم فيه ظلم عظيم إلا أن بعض الجماعات المتطرفة تعمد إليه كوسيلة لتخويف الناس .

1- طارق كمال: الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008،ص 174

2- سورة البقرة: الآية 185 .

3- طارق كمال: الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، ص 174.

4- نفسه: ص174.

5- نفسه: ص 175.

4 – مظاهر الإرهاب :

تعددت وتنوعت مظاهر الإرهاب، وذلك نظرا لأعماله البشعة التي يقوم بها اتجاه الناس ويمكن أن نذكر منها :

4 – 1 – القتل : ويعتبر من أبشع مظاهر الإرهاب، وهو يشكل النمط الشائع لغالبية الجرائم التي تستخدم فيها كافة أشكال العدوان، وبواعث القتل عديدة لا حصر لها، فهناك من يقتل بالخطأ أو دفاعا عن النفس، وهناك من يقتل عمدا وعن سابق إصرار، وهناك عوامل مشجعة على هذه الجريمة منها "انتشار الأسلحة انتشارا واسعا خصوصا الخناجر والسيوف التي تصعب مراقبتها إضافة إلى انتشار المسكرات والمخدرات،"[1] وقد حرم الإسلام قتل النفس البشرية من دون وجه حق، لقول الله تعالى "**(مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ و ۘلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِاللْبَيِّنَاتِ ۖ ثمَّ إِنَ كَثِيرًا منْهم بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)** ،"[2]وقوله جلَ شأنه:**((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا))**[3].

وكل هذا يوضح مدى تحريم ورفض الإسلام لهذه الجريمة التي تعتبر جريمة ضد الإنسانية .

4 – 2 – الانتحار : يعتبر قمة العنف الذي يمارسه الفرد ضد ذاته، هو قتل الذات بواسطة الذات وهو سلوك له أسبابه ودوافعه، وعلى الرغم من معرفة الفرد لخطورته إلا أنه يقدم عليه فهو" تدمير الذات بعد تحميلها كل الإثم، أملا في خلاص وهمي ، في تطهير ذاته الحقيقة مما ألم بها من سوء ومهانة، ولكن مأساة المنتحر تكمن بالتحديد في

1– منصور رحماني: علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر، عنابة الجزائر، 2006، ص 115 .

2– سورة المائدة: الآية 32 .

3– سورة النساء: الآية 93 .

أن تدمير الذات المدانة صورتها السيئة يتم من خلال الجسد وعاء الذات الوحيد، وبالتالي القضاء الكلي على الوجود، أما في وهم المنتحر، فالأمر لا يعدو القدرة على الإقدام على فعل خطير من أجل الخلاص "[1].

وهناك عوامل كثيرة تؤدي إلى القيام بهذا الفعل، "تشير الإحصائيات إلى أن العوامل المساعدة على هذه الجريمة هي الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الفرد قبل انتحاره، وهذه الظروف عديدة ومتنوعة فالبعض انتحر لأنه أحس بالظلم من الجهات المسئولة، والبعض انتحر بسبب سلسلة من الفشل انتابه في حياته، وفرد ثالث انتحر للتخلص من ضغط اجتماعي ألم به، حيث يصبح يرى أن الموت هو الكفيل الوحيد بتخليصه مما هو فيه."[2]

وقد حرم الإسلام الإقدام على قتل النفس، حيث قال تعالى "((**وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَان مَنصُورًا**)). "[3]

فالدين الإسلامي يعتبر أن حياة الإنسان أمانة لديه ليس له الحق في إنهائها بل عليه المحافظة عليها، حتى يستردها صاحبها وهو الله عزّ وجلّ .

4 – 3 – الإجهاض:

يعتبر الإجهاض من بين المظاهر الاجتماعية الناتجة عن وجود الإرهاب، وهو إنهاء الحامل لحملها قبل وقت الولادة " إنهاء الحمل قبل أن يبلغ الحيوية التي تؤهله للحياة خارج الرحم وهناك نوعان من الإجهاض : إجهاض تلقائي وهو ما وقع دون قصد،

1– مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005، ص 169.

2– منصور رحماني: علم الإجرام والسياسة الجنائية، ص 116.

3–الأنعام: الآية 151 .

وإجهاض متعمد ويتم لأسباب اجتماعية حفظا لصحة الأم الحامل والإبقاء على حياتها، "[1] وقد تكون هناك أسباب أخرى للإجهاض مثل الاغتصاب أو" الإجهاض جريمة غايتها إخفاء جريمة أخرى وهي جريمة الزنا، ولذلك فإن جرائم الإجهاض تختلف من بلد إلى أخر ومن وسط إلى أخر حيث درجة التدين وحسب موقف الرأي العام من مسألة الشرف والعرض"[2]، وقد تعددت طرق ووسائل الإجهاض والتي يمكن أن نذكر منها استخدام الأعشاب المجهضة، واستخدام الأدوات الحادة والضغط على البطن وغيرها من التقنيات المساعدة على الإجهاض وإجراء العمليات الجراحية .

هذا وقد حرم الإسلام الإجهاض ودعا إلى عدم قتل الجنين في بطن أمه .

1- بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 02 .
3- منصور رحماني: علم الإجرام والسياسة الجنائي، ص 120.

المبحث الثاني : العنف ماهيته وطبيعته .

1- تعريف العنف :

يعتبر العنف من أكثر المشكلات الاجتماعية النى واجهت الإنسان منذ القدم فقد وجدت هذه الظاهرة واستمرت معه عبر التاريخ، فكما وجد الخير في الدنيا وجد الشر الذي يستخدم ضد البشرية، ومن أمثلة الصراع الذي حدث بين البشر نجد الخلاف بين الأخوين قبيل وهبيل، فالإنسانية عانت كثيرا من هذه الظاهرة ولازالت تعاني إلى يومنا هذا، كون من صفات الإنسان حب التسلط والسيطرة على الآخرين.

أ- لغة:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح العنف في الكثيرمن القواميس والمعاجم حيث نجد في معجم لسان العرب .

-" عَنَفَ : العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عند الرفق، عنف به وعليه يعنف، عنفا وعنافة، وأعنفه وعنفه تعنيفا.

وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره.

واعتنف الأمر أخذه بعنف .

والعنيف : الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل .

وأعنف الشيء : أخذه بشدة واعتنف الشيء كرهه .

واعتنف الأرض كرهها واسترخمها ."[1]

ومن هنا يتضح أن العنف، هو عدم الرفق والعدوان واستعمال القوة ضد الآخرين.

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (عنف)، مج 4، ج36، ص 3132 .

لنعرج إلى المعجم الوسط فنجد .

"عنف به – وعليه – عنفا، وعنافة، أخذه بشدة وقسوة ولامه وغيره فهو عنيف (ج) عنف.

اعتنف الأمر : أخذه بعنف وأتاه ولم يكن له علم به .

والشيء – كرهه – يقال اعتنف الطعام : تحول عنه .

(العنفة) : آلة يضرب بها الماء فتدور وتدور الآلة ."[1]

والعنف في المعجم الوسيط الشدة على الشخص والقسوة عليه .

في حين يعرفه مقاييس اللغة كالآتي :

"(عَنَفَ) : العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، قال الخليل : العنف ضد الرفق، تقول عنف، يعنف، عنفا فهو عنيف إذا لم يرفق أمره، وأعنف، ويقال اعتنفت الشيء، إذا كرهته ووجدت له عنفا عليك وشقة .

ومن الباب : التعنيف، وهو التشديد في اللوم، فأما العنفوان فأول شيء يقال عنفوان الشباب، وهو أوله، فهذا ليس من الأول، إنما هذا من باب الإبدال، وهو أن العين مبدلة من همزة، والأصل الأنف، وأنف كل شيء أوله."[2]

وبالتالي فإن كلمة (عنف) في اللغة العربية، هو كل سلوك يتضمن معنى الشدة والقسوة والتوبيخ، وهو سلوك قد يكون فعليا أو لفظيا.

1– مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط، تح: شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، مادة (عنفة)، ص 631 .

2– أبي الحسن أحمد بني فارس بن زكريا:مقاييس اللغة، تح –عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399 هـ، 1979 م، مادة (عنف)، ج4، ص 158 .

ب – اصطلاحا :

لقد اختلفت أراء الباحثين والدارسين حول تحديد مفهوم واحد ودقيق لمصطلح العنف، كونها ظاهرة تناولتها الكثير من العلوم الإنسانية يمكن أن نذكر منها العلوم السياسية وعلم الاجتماع، وكذا علم النفس فكل علم تناولها وفقا لتوجهه النظري، وسنعرض فيما يلي بعض التعريفات لهذا المصطلح :

"العنف خاصية ظاهرة أو فعل عنيف يتعلق الأمر بالاستخدام غير المشروع أو على الأقل غير قانوني للقوة إذ بواسطة القانون يمكننا أن نكون ضد العنف."[1]

هذا التعريف ركز على المفهوم القانوني للعنف من حيث كونه غير قانوني، إلَّا أننا نجد تعريفا أخر يرى أن العنف "لا يعزز من شأن القضايا ولا من شأن التاريخ ولا من شأن الثورات ولا من شأن التقدم أو التأخر، لكن بإمكانه أن يفيد في إضفاء طابع درامي على المطالب وإيصالها إلى الرأي العام لافتا نظرة إليه، "[2] وعليه يعرف بأنغلز العنف بكونه، " مسرعا في عملية التنمية الاقتصادية ."[3]

إلّا أن هذا التعريف قد تناول العنف وربطه بتدهور الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث إن تدهور هذه الأوضاع عادة ما يؤدي إلى انتشار العنف وتفشيه داخل المجتمع .

ونجد تعريفا ثالثا ينظر إلى العنف على أنه" تلك الأعمال الإرهابية التي صدرت من منظمات مسلحة تنتمي إلى الإسلامية الحزبية المتطرفة والتي وجهت إلى الشعب بكافة فئاته بدءا من المواطن البسيط إلى المثقف إلى رجل السلطة، ولم تقتصر أعمال

1– محمد الهلالي، عزيز لزرق: العنف، دار توبقال للنشر، المغرب، ص 09 .

2 – حنة أرندت: في العنف، تر: إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، ط 1، 1992،ص 72

3– نفسه، ص 10 .

العنف على القتل وحده، بل يشتمل على العنف اللغوي والجسدي والنفسي، وكذلك التهميش الأسري والاجتماعي ."[1]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العنف هو الإرهاب لكن هناك عنف لا يمد للإرهاب بصلة كالعنف الأسري ونجد تعريف أوسع يرى فيه أصحابه، " ينصرف مفهوم العنف ليشمل التهديد باستخدام القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها، ومن التعريفات التي تنطوي تحت هذا الاتجاه تعريف ساندرا بول روكيخ العنف بأنه الاستخدام الغير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين ."[2]

فهؤلاء يتفقون على أن العنف هو استخدام القوة أو التهديد بها نحو الآخرين، وسواء أكان هذا العنف فرديا أو جماعيا، فهو دائما ما يؤدي إلى الأذى والمعاناة .

– عند علماء النفس :

نجد علماء النفس يعرفون العنف بأنه "فعل إيذاء معنوي، مادي ، لساني، بدني ويمارس فرديا أو جماعيا ومنتظما في كل حال"[3]، من خلال هذا التعريف تتضح لنا الأشكال التي يتخذها العنف، ونتعرف كذلك على بعض الخصائص التي يتصف بها من حيث كونه قد يكون معنوي أو مادي، فردي أو جماعي، كذلك العنف هو" استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع وغير مطابق للقانون، والعنف يعني التأثير على إرادة فرد ما."[4]

1– سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1 (1431 هـ 2010 م)، ص 19 .

2– حسين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1 ، 1992، ص 29 .

3– محمد حسن غانم: مشكلات نفسية اجتماعية(الإدمان، الجناح، العنف)، كتب عربية، ص 75.

4– نفسه– ص 75 .

مما يعني أن العنف هو استخدام القوة بمختلف أشكالها ضد الآخرين ومهاجمتهم لتخليف آثار سلبية، ونجد تعريفا آخر للعنف بأنه "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدوا العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير، "[1]أي أنه حالة نفسية سلوكية خطيرة يترتب عليها عواقب وخيمة قد تؤدي إلى القتل كون الجاني بسبب فقدان بصيرته قد يستخدم أسلحة وآلات حادة وذلك دون وعي منه .

– عند علماء الاجتماع :

لقد تطرق علماء الاجتماع إلى مفهوم العنف من عدة زوايا، وسنعرض فيما يأتي بعض التعريفات للدارس مصطفى حجازي الذي يرى،" العنف هو السلاح الأخير لإعادة شيء من الاعتبار المفقود إلى الذات من خلال التصدي مباشرة، أو مداولة للعوامل التي يعتبرها مسئولة عن ذلك التبخيس الوجودي الذي حل به ."[2]

وهو في هذا التعريف يرجع العنف إلى نقص وافتقار في ذات المعتدي ويعرفه كذلك بأنه " لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته لوسائل الحوار العادي، العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري، وكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي ."[3]

1– عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي جديد)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 100.

2 – مصطفى جازي: التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ص 165.

3– نفسه: ص 165 .

من خلال التعاريف التي ذكرناها لمصطفى حجازي نستنتج أنه يرى بأن العنف هو سلاح جاء ليفرض نفسه على المجتمع، إضافة إلى أنه يمثل لغة التخاطب مع الآخرين؛ ولكن هذا التخاطب لا يكون بصورة محترمة وإنما باستخدام وسائل تتميز بالعنف .

ج – التعريف الإجرائي للعنف :

العنف هو سلوك عدواني عدائي يصدر عن فرد أو عن مجموعة من الأفراد ضد الإنسان بهدف إلحاق الأذى والضرر بالآخرين وهذا الضرر قد يكون ماديا كالتعدي على جسم الإنسان أو على ممتلكاته، وقد يكون معنويا بحيث يكون له اثر نفسي، وعليه ومما سبق نستنتج أن للعنف خصائص ومميزات كثيرة تميزه عن غيره من المشكلات الاجتماعية يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- العنف ناتج عن الإرهاب بمعنى أن الإرهاب هو المسبب الفعلي لظهور العنف .
- العنف يتخذ جانبا ماديا من خلال التعدي على الإنسان أو على ممتلكاته إضافة إلى أن العنف قد يستخدم بعض الأدوات والآلات لممارسة العنف .
- قد يكون العنف بغرض الانتقام بحيث ينتقم الشخص من شخص آخر على إثر فعل قام به ضده فيما مضى أو استعادة شيء مسلوب منه.
- قد يكون العنف فرديا من عمل شخص واحد وقد يكون جماعيا ناتجا عن مجموعة من الأفراد.
- قد يكون العنف مشروعا، بحيث يهدف الشخص من وراءه حماية ممتلكاته أو حماية نفسه وقد يكون غير مشروع كقتل شخص أو ضربه أو سرقته بدون موجب حق .

2- الفرق بين العنف والعدوان :

تعريف العدوان : يعتبره دولارد " فعلا يمثل استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن أو بديله ".[1]

نجد تعريف أخر يرى أن " العدوان بصورة عامة سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى بشخص أو جماعة أخرى ".[2]

وبعد أن تطرقنا إلى مفهوم العدوان سنتطرق فيما يلي إلى الفرق بينه وبين العنف :

حيث أثار مفهوما العنف والعدوان جدلا كبيرا بين المهتمين والدارسين من حيث اقتران العنف والعدوان، أو التفرقة بينهما، ومنهم شوقي طريف الذي يرى " أن العنف شكل من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل عنف يعد عدوانا والعكس صحيح ".[3]

من هنا يتضح أن علاقة العنف بالعدوان هي علاقة الجزء بالكل، بمعنى أن العنف هو جزء من العدوان، أي أن العنف هو صنف من الأصناف الكثيرة التي يتخذها العدوان .

أما بالنسبة للتفرقة بين المفهومين، فقد ميز بعض الباحثين بين العنف والعدوان، معتمدين في ذلك على أن العنف له طابع مادي يتمثل في استخدام القوة ضّد الآخر، أما العدوان فهو أوسع من ذلك يمتد ليشمل المظاهر المادية والمعنوية.

ومنه " إن الفرق بين العنف والعدوان هو فرق من الدرجة والكم فقط ويمكن اعتبار العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر، فنستطيع تعريف العدوان على أنه عقد

1- فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، ص 276 .

2- علي بن عبد الرحمان الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير مخطوط) ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض،2003، ص 40 .

3- شوقي طريف:علم النفس الاجتماعي، مركز النشر جامعة القاهرة، مصر، ط 1، 1994، ص 122 .

العزم والإصرار على مطاردة وملاحقة اهتمامات الفرد، أما العنف فهو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد بها ."[1]

وعليه يمكن القول أنه من الصعب التفرقة بين العنف والعدوان فإنه رغم اختلاف التسمية يبقى العنف يعني العدوان والعكس صحيح فكلاهما يحملان في مضمونهما معنى الحرب والشر والسلوك الغير شرعي والغير خلوق، وكلاهما يتسمان بالتطرف والتعصب .

3- أشكال العنف :

للعنف كغيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى أشكال عديدة ومختلفة، وذلك باختلاف الأسلوب والحجم، ومنه ظهرت للعنف أشكال متنوعة يمكن أن نذكر منها :

3-1-العنف الجسدي :

ويقصد به الإيذاء الجسدي الموجه نحو الذات أو نحو الغير، "العنف البدني يعتبر أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان منذ القدم ككائن متميز له فكر وإرادة، وهو سلوك عنفي لإحداث المعاناة والأذى والألم البدني للآخرين"[2]، مما يعني أن العنف الجسدي هو كل عنف موجه نحو الجسد وذلك "باستخدام الجسم في الاعتداء مثل الضرب والرفس والقتال بالسلاح، "[3]، وعادة ما يكون هذا العنف باستخدام أدوات وآلات وأسلحة، وهدفه هو جعل الشخص المعتدى عليه يتعذب من ألم هذه الأدوات ووقعها على جسده هذا ويأخذ العنف الجسدي أيضا أشكالا كثيرة يمكن أن نذكر منها :

1- محمد حسن غانم: مشكلات نفسية اجتماعية (الإدمان، الجناح، العنف)، ص 76 .

2- علي بن عبد الرحمان الشهري- العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، (دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير مخطوط)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1430 هـ،2009 م، ص 23.

3- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد: الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1(2008 م، 1429 هـ)، ص 209.

- الاغتصاب :

تعرفه دائرة معارف السلوك الجنسي بأنه " الاتصال الجسدي بامرأة ضد إرادتها بالقوة أو بأي شكل من أشكال التهديد وتعرفه بعض القوانين العربية بأنه " مواقعة الأنثى بدون رضاها ".[1]

فالاغتصاب هو التحرش الجنسي الموجه ضّد امرأة بهدف إيذائها، وهذا الفعل يخلف أثرا نفسية وعقلية قد تؤدي إلى سلوكيات أفظع مثل الانتحار .

– الضرب :

وهو شكل من أشكال العنف الجسدي، كما أنه من بين الأشكال الظاهرة لتصريف العدوانية على الغير، "هذه الجريمة نموذج للجرائم المتعدية، إذ أنها تجمع كل الشروط المعنوية لقيامها،"[2] يأخذ عدة أشكال وأساليب حيث إن الشخص أثناء اعتدائه على شخص ما بالضرب فدرجة خطورة الإصابة تختلف باختلاف حدة الضرب والوسائل المستعملة، فهناك من الضرب مالا يترك آثارا واضحة على الجسم، إلى أنه تتصاعد حدته حتى تصل إلى درجة الإعاقة.

1– محمد شحاته ربيع وآخرون: علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 187 .

2– جلال ثروت: نظرية الجريمة المتعدية القصد، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2003، ص 418 .

3-2-العنف اللفظي:

"وسيلة العنف هنا هو الكلام، يهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي الجسدي."[1]

وبذلك يكون العنف اللفظي تمهيدا للعنف البدني فقبل الاعتداء الجسدي، قد تحدث مناوشات بين الشخص المعتدى والمعتدي عليه، وذلك باستخدام ألفاظ سيئة وعليه يكون العنف اللفظي "على شكل السب والشتّم والتجريح والتوبيخ والسخرية، القذف بالسوء، التهديد ."[2]

وبالتالي يقف هذا النوع من العنف عند حدود الكلام، كالشتم السخرية والتهديد، وغالبا ما يرافق هذا الكلام مظاهر غضب وتهديد، وهو يمثّل أكثر الأنواع انتشارا في المجتمع.

3-3- العنف الرمزي :

يدل مصطلح العنف الرمزي على البعد عن أنواع العنف الأخرى البدني والعنف اللفظي المباشر، حيث يهدف إلى استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تعبر في مضمونها عن محاولة التهديد أو نبذ أو احتقار الآخرين وتشير خولة أحمد يحي إلى أن العنف الرمزي " يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين وتوجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له أو الامتناع عن تناول ما يقدم له، أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير "،[3] ويهدف هذا العنف غير المادي وغير اللفظي إلى

1- فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، (رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير مخطوط)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض،2005، ص 30 .

2- ماجدة بهاء الدين عبيد السيد: الضغط النفسي ومشكلاته وآثاره على الصحة النفسية، ص 209 .

3- علي بن عبد الرحمان الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، ص 101 .

إهانة الآخرين وتحقيرهم وإشعارهم بالنقص، وعادة ما يخلف هذا النوع من العنف آثار نفسية وعقلية إلى درجة الجنون .

ويطلق علماء النفس على هذا النوع من العنف اسم " العنف التسلطي " وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر لهذا النوع من العنف .

الفصل الثاني :

مظاهر الإرهاب والعنف من خلال رواية " تاء الخجل "لفضيلة الفاروق

- المبحث الأول : مظاهر الإرهاب من خلال الرواية .
- المبحث الثاني : مظاهر العنف من خلال الرواية .

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الإرهاب من بين الظواهر الاجتماعية التي عانت منها الكثير من المجتمعات ولا زالت تعاني لحد اليوم، كونه يمثل أحد أخطر الظواهر التي تسبب الدمار والخراب، والقضاء على كل عوامل الازدهار والتطور، وعادة ما يؤدي هذا الأخير إلى القضاء على التعاليم الدينية والقوانين والقيم الإنسانية، وحتى العادات والتقاليد السائدة، وهذا نظرا لأفكاره المتطرفة التي سعى إلى نشرها .

أما العنف فهو أحد أهم الأساليب التي يعتمدها الإرهاب لإثبات وجوده وكيانه، وهو عمل عدائي يهدف إلى تدمير النفس البشرية والقضاء على كيانها، ولطالما كانت المرأة أكثر الكائنات المتضررة والمتعرضة للعنف بمختلف أشكاله، مع أن الدين الإسلامي قد حرمه، ودعا إلى المساواة بين المرأة والرجل، كما ظهرت القوانين التي تدافع عن حق المرأة، غير أن التميز بين الرجل والمرأة جعلها تشعر بغياب العدل، مما أثر على طفولتها ونشأتها، فصارت خجولة، رقيقة أو متمردة، مما يولد نوعا من الكراهية بداخلها، ويجعلها تنحرف عن العادات والتقاليد .

وفي نظرتها إلى الرجل، فهي ترى فيه القوي المتسلط الشرس، الذي لا يهمه سوى إهانة المرأة وإيذائها، وذلك بممارسة كل أشكال العنف عليها، فيخلف لها معاناة جسدية وعقلية، وحتى نفسية، من خلال الاستغلال والتهديد، التحرش والخداع، وذلك بإهانة كرامتها والتقليل من شأنها .

لذا كان لابد لنا أن نعرض نموذجا أدبيا من بين النماذج الكثيرة التي تطرقت لهذا الموضوع، وأعطت له اهتمام كبيرا، فكان أن وقع اختيارنا على رواية " تاء الخجل " للروائية فضيلة الفاروق، والتي بدت فيها مظاهر الإرهاب والعنف جلية، سنعرضها فيما يأتي :

المبحث الأول : مظاهر الإرهاب من خلال الرواية :

1- صفات ومظاهر الإرهاب:

لقد عاشت الجزائر فترة رهيبة سميت "بالعشرية السوداء"، حيث عان الشعب الجزائري من الإرهاب لأكثر من عشر سنوات، غير أن ماعانته المرأة كان أكثر بشاعتنا، وهذا ما جسدته رواية " تاء الخجل "، والتي وجدنا أنها قد ركزت على الإرهاب كثيرا لما له من أثار سلبية على المجتمع، وستكون هذه الدراسة خير دليل على ذلك، إذ يتجلى أول ظهور للإرهاب في الرواية في قولها " حين بلغت موجة اغتيال الصحافيين ذروتها، أدركنا جميعا أن باب الحديد الذي نغلق به مقر الجريدة لن يحمينا مادمنا مشتتين "[1].

فالكاتبة تحدثت عن الإرهاب الذي شكل نقلة وانقلابا شاملا في حياة الجزائريين والذي ظهر مع بداية التدين، تحت قناع الدين وحب الوطن، وذلك لإخفاء أعمالهم الإجرامية، وكانت من بين هذه الأعمال اختطاف النساء ويظهر ذلك في " أن مجموعة من الفتيات حررنا منذ ساعات من أيدي الإرهاب، بعضهن في المستشفى الجامعي في جناح خاص"[2].

كما كان هؤلاء يرددون بعض الأدعية في المساجد على مسامع الناس، بدل التكبير والتحميد، فبعد أن كان المسجد هو المدرسة التي نتعلم منها العلم والمعرفة والوعي الاجتماعي، وذلك من خلال القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة والقيم الرفيعة المستمدة من السنة النبوية الشريفة، فهو مركز للعلوم ومؤسسة اجتماعية شأنه في ذلك شأن الأسرة والمدرسة، ففيه تغرس المبادئ وتتجدد القيم ويتأثر السلوك، وهو المكان الذي تعالج فيه الانحرافات السلوكية، لكنه في فترة التسعينات في الجزائر أصبح المكان الذي تنطلق منه الأعمال الإجرامية.

1- فضيلة الفاروق : تاء الخجل، دار الريس، بيروت، ط 1، 2009، ص 35 .

2- نفسه:ص 43 .

" الناس هنا لا يخالفون ما تقوله المآذن ، حتى حين قالت : اللهم زن بناتهم اللهم يتم أولادهم ... اللهم رمل نسائهم ... قالوا أمين ... كانوا قد أصيبوا بحمى جبهة الإنقاذ فغنوا جميعا بعيون مغمضة دعاء الكارثة "[1].

عرف الشعب الجزائري تحولا كبيرا تجسد في الإرهاب، والذي كان يرى أن كل من يخالفه هو عدو له، وهذا التحول كان نتيجة لانتهاك حقوق الإنسان "ثم ابتداء من عام 1995 أصبح الخطف والاغتصاب استراتيجية حربية، إذ أعلنت الجماعات الإسلامية المسلحة GIA في بيانها رقم 27 الصادر في 30 نيسان (افريل) أنها قد وسعت دائرة معركتها"[2].

وفي نظر الكاتبة أن السلطة قد عجزت عن التسيير المحكم لشؤون البلاد وذلك بالانحرافات والفساد، وهما ما جعل الجزائر تصل إلى ما وصلت إليه في تلك الفترة، ذلك أن الأوضاع الاجتماعية كانت متردية، إضافة إلى ظهور الطبقية مما أدى إلى اندلاع أحداث 8 أكتوبر1988، فبالإضافة إلى ما خسرته الجزائر من الشهداء في الحقبة الاستعمارية، فهي قد خسرت في هذه الفترة الكثير منهم كذلك، وبما أن الإرهاب هو ظاهرة عالمية موجهة إلى المجتمع عامة، وإلى المرأة والطفل بصفة خاصة أي إلى الفئات الضعيفة، وبالتالي "الخطف والاغتصاب أصبح استراتيجية حربية منذ 1995 وأداة للصراع المسلح بين الجماعات الإسلامية والمجتمع الأعزل"[3].

حيث كان الإرهابيون يهدفون إلى حصد أكبر عدد من الضحايا، وقد اختلفت الأغراض من هذه الأعمال الإجرامية،فهناك من يرى أنه يتجه في الاتجاه الديني، وهناك من يرى

1- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 51 - 52 .

2- نفسه: ص 36 .

3- نفسه: ص 60 - 61 .

أنه يطالب بحقوقه، وهناك من انظم من أجل الانتقام أو تحقيق مصالح شخصية، " كان سيتزوج في الصيف المقبل ولكن عروسه خطفت في الليلة نفسها التي خطفت فيها آنا "[1].

والإرهاب من الظواهر البشعة التي تستخدم القوة والعنف لتنفيذ أعماله الإجرامية، حيث عايش المجتمع الجزائري خاصة المرأة كل أنواع التعذيب من قتل، اغتصاب، اختطاف، واعتداءات أخرى، وقد تحدثت الروائية عن هذه الصفات التي يتصفون بها "وحوش الغابة ... هل تعرفين ماذا يفعلون بنا ؟ إنهم يأتون إلينا كل مساء، ويرغموننا على ممارسة(العيب) وحين نلد يقتلون المواليد، نحن نصرخ ونبكي ونتألم وهم يمارسون معنا (العيب) نستنجد توسلهم، نقبل أرجلهم ألا يفعلون ذلك ولكنهم لا يبالون"[2].

كما كان هؤلاء إضافة إلى الممارسات التي يمارسونها مع النساء، يعاملون الناس معاملة سيئة بالسب والشتم، أو أفعال أخرى، ويظهر ذلك في "أحدهم كان من أبناء الجيران، التفت إليه ولدي وقال له : ألا تعرف أن الفقر هو الذي أجبره ليلتحق بالجيش ؟ فبصق عليه ابن الجيران ."[3]

فكان للأسرة الجزائرية نصيبها من هذه المعاناة، الاختطاف، الاغتصاب، الضرب والخوف، مما أثر على الحالة النفسية والعقلية لأفرادها، فأدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية أخرى كالجنون، لانتحار، الإجهاض و وغيرها من المظاهر السلبية.

وللإرهاب قوانين يتبعها، وفيما يلي وثيقة تم العثور عليها أوردتها الروائية "الأمير هو الذي يهددها، لا يقبلها إلا من أهديت له، وبإذن الأمير، لا تجرد من الثياب أمام الأخوة، لا يجوز النظر إليها بشهوة، لا تضرب من الأخوة بل ممن أهديت له، فعليه أن يفعل بها ما يشاء في حدود الشرع، إذا كانت سبية وأمها، دخلت على أمها فلا يجوز أن تدخل

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 75 .

2- نفسه: ص 45 .

3- نفسه، ص 76 .

على ابنتها، إذا وطأها الأول فلا يجوز وطؤها إلا بعد أن تستبرئ بحيضة، وتجوز المداعبة (مع الغزل)، إذا كان الأب وابنه فلا يجوز الدخول على نفس السبية، إذا كانت سبية وأختها لا يجوز الجمع بينهما مع مجاهد واحد."[1]

وقد كان هؤلاء يخضعون لأوامر "أمير الإرهاب"، الذي يقرر مصير النساء المختطفات " كانت أجملنا، لهذا أخذها الأمير لنفسه لكنها قومت مثل وحشة، وخدشت وجهه وكادت تعمي إحدى عينيه، لقد تركت له ندبة فوق العين تماما، القذر استعان برجلين واغتصبها ".[2]

وهنا تظهر مدى وحشية وحقارة هؤلاء في التعامل مع المرأة، وفي وصف آخر تبين الروائية صفات الإرهاب القاسية وعدم الرأفة وذلك في قول يمينة " ليلة جاء الإرهابيون عندنا، توسلتهم قبلت أرجلهم، ترجيتهم أن يتركوني."[3]

ومن خلال ما سبق يتضح لنا البشاعة والعنف الذي تميز بها إرهابيو رواية " تاء الخجل" والتي تعكس فضاعة الإرهاب الذي عانت منه الجزائر، مما أثر على الوضع الاجتماعي والنفسي للشعب الجزائري .

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 85 .

2-نفسه: ص85 .

3- نفسه: ص76.

2- مظاهر القتل :

جاء في رواية " تاء الخجل " مظاهر جريمة القتل التي كانت نتيجة لوجود الإرهاب حيث كان يرى أنه بارتكابه لهذه الجريمة سوف يحقق هدفه ووجوده، وهذا باستخدام أعنف وسائل القتل، تقول الروائية " سنة 1994 التي شهدت اغتيال 151 امرأة، واختطاف 12 امرأة من الوسط الريفي المعدم ."[1]

هذا ولم تشمل هذه الجريمة المرأة فقط أو الوسط الريفي، بل شملت مختلف مناطق الوطن وكل الفئات، وكذا الصحافيين الذين كانوا أكثر عرضة للاغتيال ويظهر ذلك في " اضن أننا شيئا فشيئا توحدنا بعد أن قتل منا اثنان، وفر بعضنا إلى فرنسا ولندن ودول عربية عدة ." [2]

وامتدت هذه الجريمة لتشمل البراءة المتجسدة في الطفولة، والتي وجب حمايتها من كل أنواع الإرهاب، وهي أكثر فئة عانت ولا تزال تعاني من هذه الظاهرة الهمجية، وقد تجسد القتل في الرواية من خلال المشهد الذي يقتل فيه الأب ابنته ريمة " اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر "[3]، فظاهرة قتل الأطفال تمثل كارثة ومأساة حقيقية، هذا وقد تعرض الأطفال إلى أسوأ أشكال الإرهاب ،وتقدم لنا الروائية صورة أبشع حين تصور كيفية قتل الإرهاب لطفل يمنية على لسان رواية "وأين الطفل، ابتسمت بشكل جعلني أشك في قواها العقلية ثم قالت : قتل."[4]

ولكن النصيب الأوفر لهذه الجريمة نالته المرأة الجزائرية في التسعينات والتي تعتبر من أبشع الفترات التي عاشها المجتمع الجزائري، فتنوع أساليب القتل من ذبح، أو

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 36.

2- نفسه: ص35 .

3- نفسه: ص 39 .

4- نفسه: ص 45 .

الرصاص، شنق، وحرق، جعل هذه الجريمة أكثر فضاعة ، وهمجية هؤلاء لم تفرق بين الرجل والمرأة، الطفل والشيخ وحتى الجنين في بطن أمه " كنا ثماني، قتلت منا واحدة، قتلت أمامنا ذبحا بمجرد وصولنا لأنها رفضت الرضوخ للأمير."[1]

كما تحدثت الروائية عن مظاهر القتل التي أصبحت تنتشر في كل زاوية من زوايا ومدن وشوارع هذا الوطن، و أصبحت مسرحا للدماء وجثث القتلى في قولها،" القتل صار عادتها السيئة."[2]

وفي الأخير يمكن القول، أن مظاهر القتل التي تلقتها شخصيات الرواية ريمة ويمينة وغيرهما من صحافيين ونساء، والتي دفعت خالدة إلى الرحيل تركتا ورائها موطنها، قد دمرت القيم الإنسانيّة والسلوكية التي حث عليها الدين الإسلامي وأدت إلى دمارها وخرابها .

3- مظاهر الانتحار :

الانتحار أو قتل النفس، هو إحدى أبشع الظواهر الاجتماعية وأكثرها عدوانية وهو تصرف يستخدمه الشخص ضّد نفسه لإنهاء حياته، وهذا السلوك قد يكون لحالة نفسية، أو عن غير قصد أو لاوعي .

وقد يكون لأسباب مثل الاكتئاب، أو مشاكل أسرية، أو تجنبا للعار، وهذا ما نجده في الرواية، من خلال شخصية رزيقة الفتاة الجامعية المثقفة، والتي أقدمت على هذا الفعل بسبب الأوضاع الاجتماعية التي لها علاقة بالعار الذي ألحقه بها الإرهابيون، فعلمت بأنها حامل " لقد انتحرت إحداهن في دورة المياه ."[3]

1-فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 48 .

2- نفسه: ص 93 .

3- نفسه: ص 78 .

هذا كون المنتحرة لم تجد حلا غير هذا، فالانتحار في رأيها شيء إيجابي سيمكنها من الهروب من الحياة ومعاناتها والارتياح من المآسي والهموم التي تعرضت لها، وهي محتجزة عند الإرهاب، وبالتالي قد سئمت من هذه الحياة وأرادت أن تتخلص من نفسها ويظهر ذلك في "وهل يعرف أنها لم تعد تريد أن تعيش؟"[1]. المرأة هي الشخصية التي تواجه كل أنواع البطش والعنف من قبل من يتصفون بالقوة والسلطة، كذلك تعاني من الضوابط الاجتماعية وتخلي الأهل، وهذا ما تحدثت عنه الروائية " وحدهن من يعرفن وصمة العار، وحدهن يعرفن التشرد والدعارة، والانتحار."[2]

حيث أحدث انتحار رزيقة وقعا على نفسية خالدة التي شهدت الحدث وتأثرت به ولكن صدمتها كانت أكبر حين استغربت عدم تأثر " يمينة " بموت رزيقة، فيمينة هي الأخرى سئمت من الحياة ولم تعد تريد العيش "وقد استغربت أن انتحار رزيقة لم يهزها"[3]فالكاتبة تألمت لموت رزيقة، وشعرت بالأسى لما آلت إليه تلك النسوة في ظل هذا الواقع المرير الذي تواجهه الجزائر، ويظهر تأثرها في قولها " لو لم تنتحر رزيقة ."[4]

هذا ولم تتوقف ظاهرة الانتحار عند فئة الشباب فقط، بل امتدت لتشمل الأطفال الذين لا ذنب لهم فيما يحدث، بل كانوا عرضة لهذه المخاطر، وهنا قدمت لنا الروائية قصة لفتاة صغيرة أثرت على نفسيتها، ألا وهي الطفلة ريمة، "في تلك الأيام كانت حكاية ريمة النجار طفلة في الثامنة رمت بنفسها من على جسر سيدي مسيد، لم أصدق أن الأطفال ينتحرون."[5]

1-فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص44

2 -نفسه: ص56

3-نفسه: ص 86

4-نفسه: ص 93

5-نفسه :ص 39 .

وقد أطلقت الروائية اسم ريمة على جسر سيدي مسيد، وذلك لشدة تأثرها بحادث انتحارها "هاهو جسر ريمة تشد الحبال ماضية العتيق في الانتحار "[1]،وقد حث الدين الإسلامي على حفظ النفس، وحرم الله تعالى قتل النفس قال جلّ شأنه "((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَاتَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّا للهَّ كَان بِكُم رَحِيمًا**)).[2]"

4- مظاهر الإجهاض :

تحدثت الروائية في " تاء الخجل " عن مظهر أخر من مظاهر وجود الإرهاب ألا وهو الإجهاض، وهو قتل الجنين في بطن أمه قبل أن يولد، وهذا الجنين هو نتيجة الاغتصاب الذي تعرضت له النسوة بعد أن خطفن من طرف الإرهاب، حيث عرضت الكاتبة نموذج رزيقة، التي كانت تحمل في بطنها ثمرة اغتصاب وأرادت أن تتخلص منه، " لقد طلبت أن تجرى لها عملية إجهاض ورفض الطبيب لأنه لا يملك الصلاحيات، القانون يمنعه، تصوري"[3]

ويظهر أن الطبيب رفض إجراء العملية كون التحقيق ما يزال متواصلا، ونلاحظ وقوف يمينة مع صديقتها رزيقة في هذا القرار " أي قانون هذا الذي يجبر المرأة على قبول ثمرة اغتصاب كرامتها وإنسانيتها في أحشائها ؟"[4]، ذلك أن المجتمع يرفض هذا الطفل، ويعتبر أن من تحمله تسبب وتجلب العار مع أن المرأة هنا لا ذنب لها في ذلك، فهذا الوضع سببه المجتمع نفسه، والفساد المنتشر، وسوء خلق ومعاملة الإرهاب للمرأة .

1-فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص63.

2- سورة النساء: الآية 29 .

3-فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 66 .

4- نفسه: ص 66 .

هذا النوع من العمليات يكون صالحا في فترات معينة من الحمل، أي في الأسابيع الأولى من الحمل، وهنا لا يسبب خطرا على الأم، أما إذا تأخر وقت الإجهاض فهذا سيؤدي إلى المخاطرة بحياة الأم " إنها حامل في أسبوعها الثاني وهذا يعني أن فرصة الإجهاض لا تزال متوفرة ، لكن القانون لن يرحمني إذا تصرفت من نفسي."[1]

3- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 67 .

المبحث الثاني : مظاهر العنف من خلال الرواية :

سنعرض فيما يأتي مختلف أشكال العنف الذي تعرضت له المرأة الجزائرية خلال الفترة التسعينية، وما عانته من تعذيب جسدي، واغتصاب ومهانة من طرف الإرهاب :

1- العنف الجسدي :

هو عنف موجه نحو المجتمع عامة، والمرأة بشكل خاص، وقد تعددت واختلفت أشكاله، والتي يمكن أن نذكر منها الضرب والاغتصاب، هذا ونجد الروائية قد قدمت في روايتها صورا كثيرة لهذا العنف تمثلت في :

إن من أشكال العنف الجسدي التعذيب وذلك بممارسة كل أنواع القهر والاضطهاد ووسائله ضد جسد المرأة، وهذا ما حدث ليمينة التي قام الإرهابيون بممارسة كل أشكال التعذيب عليها " لقد مزقوا أحشائها تمزيقا، وأتعجب كيف عاشت كل هذه الأيام "[1]، وتقول في موضع آخر "أزحت الغطاء عنها، وشلحتها قميصها، فكشف الجسد عن كل معاناه : آثار التعذيب وبقايا جراح "[2]، فقد صورت الكاتبة آثار الخدوش والجراح، علامات الربط التي كانت بادية على أجسام الفتيات المختطفات " وقربت معصميهما المشوهين مني : انظري ... ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلوا ."[3]

أ- العنف عن طريق الضرب :

يظهر من خلال رواية " تاء الخجل " ذلك الصراع بين الرجل والمرأة، إذ يمثل الأول القوة والسلطة، في حين تمثل المرأة الطاعة والامتثال، والرضوخ إلى الرجل ورغم أن الدين الإسلامي قد دعا إلى المساواة بين الرجل والمرأة، إلا أننا نلاحظ غياب المساواة

1- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 77 .

2- نفسه: ص 77 .

3- نفسه: ص 45 .

بين الرجل والمرأة في هذا المجتمع، حيث نجدها تقول " منهن ... إلي أنا لا شيء تغير سوى تنوع في وسائل القمع، وانتهاك كرامة النساء، لهذا كثيرا ما هربت من أنوثتي ."[1]

والرجل بوصفه الوصي والمدافع عن المرأة، وبالتالي فهو يدافع عنها إذا ما ظلمت، ولكن في الوقت نفسه قد يضربها إذا ما أخطأت ضربا مبرحا؛ مما يؤدي في بعض الأحيان إلى إعاقتها أو تشوهها، فهو أحد أخطر أنواع العنف الجسدي حيث تقول الروائية " منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن، إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها وصفقت له القبيلة، وأغمض القانون عنه عينه."[2]

فالكاتبة ترى أنه لا المجتمع ولا القانون يحمي المرأة من هذا العنف، فالعنف ضد المرأة هو انتهاك لحقوقها وظلم لها، وهو عنف عادة ما يكون بالإساءة لها أو قتلها أو ضربها، ويظهر هذا من خلال إقدام العم " بوبكر " على ضرب " العمة نونة " حيث أفرغ غضبه عليها " في تلك الليلة ضرب عمي بوبكر العمة نونة ضربا مبرحا "[3]، فالعلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة غير متكافئة، سوء في نظر المجتمع أم الأسرة، وهذا الاختلاف هو الذي أدى إلى ظهور العنف والعدوانية، وأصبح الرجل بوصفه المسيطر على الأسرة له الحق بأن يفعل ما يشاء، حيث توضح الروائية سيطرة سيدي إبراهيم على أسرة بني مقران "وفي اليوم التالي، أمسكني سيدي إبراهيم من أذني وآلمني كثيرا ."[4]

غير أن الضرب لا يكون دائما من طرف الرجل ضد المرأة، فيمكن أن يحدث العكس فالمرأة المقهورة والمعانية قد تتحول إلى وحش في سبيل الدفاع عن نفسها وعن

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 12.

2- نفسه: ص 11 .

3- نفسه: ص 21 .

4- نفسه: ص 21 .

كرامتها، وهذا ما تجلى في دفاع خالدة عن نفسها من تحرش ابن عمها " ياسين" بها بضربه "صفعته، وهربت ."[1]

والضرب من أشكال العنف العالمية التي عانت منها المرأة بوصفها أنثى ضعيفة وهو يشمل جميع الطبقات سوء الفقيرة والمعدمة، أو الطبقة المثقفة، وهو ما تعرضت له كنزة، التي بالرغم من ثقافتها ووعيها إلا أنها تعتبر أنثى أقل شانا من الرجل، حيث كانت تعامل معاملة سيئة من طرف الجمهور وهي على خشبة المسرح "إنني أرشق بالحجارة من طرف الأطفال"[2]، وقد تعددت وسائل الضرب وتنوعت أساليبه كالعصا والحبل والبنادق ويظهر ذلك في "ولكن أحدهم ضربها بكعب بندقية على رأسها فسقطت مغميا عليها"[3]، فالإرهاب مارس كل أنواع العنف ضد المرأة متناسيا أنها الأم، والأخت، والزوجة، والبنت، وهي نواة الأسرة .

ب – العنف عن طريق الاغتصاب :

يعدّ الاغتصاب من أفظع أشكال العنف الجسدي الممارس ضد المرأة، وهو عنف يؤدي إلى آثار جسدية، ونفسية وعقلية للمرأة المغتصبة، كما أنه يضر بالأفراد والمجتمعات، وهذا ما عرضته الروائية فضيلة الفاروق في روايتها، فما عرف بالعشرية السوداء في الجزائر، قد حرك أقلام وعواطف الكتاب والصحافيين والمجتمع ككل للتعبير عما عانته النسوة الجزائريات في هذه الحقبة تقول " 550 حالة اغتصاب لفتيات ونساء تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 40 سنة سجلت تلك السنة، تضارب الأرقام بطريقة مثيرة للانتباه في حضور قانون الصمت، 1013 امرأة ضحية الاغتصاب الإرهابي بين سنتي 1997/1994، إضافة إلى ألفي امرأة منذ سنة 1997، والبعض يقول أن العدد يفوق

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 28 .

2- نفسه: ص 39 .

3- نفسه: ص 76 .

الخمسة آلاف حالة "[1]، فقد تعددت وتنوعت وسائل الاغتصاب، وهي وسائل قد تفقد الضحية القدرة على المقاومة، وهذا الانتهاك لم يشمل المرأة الناضجة فقط، بل الأطفال الصغار أيضا، وأكبر مثل الطفلة " ريمة " إحدى الضحايا في رواية " تاء الخجل "، "اغتصبها رجل في الأربعين، أحدب وقصير، يقطن في الحي نفسه، وله دكان صغير ... قال أن البنت دخلت عنده لتشتري حلوى، فأشار إليها أن تتناولها بنفسها من على أحد الرفوف فيما أغلق باب المحل وانقض عليها، ولم يمكن صراخها ليصل أحد "[2]، وهي قصة أثرت على نفسية الكاتبة خاصة بعد أن رمى بها ولدها من أعلى الجسر، فالكاتبة ترى أن هذا الفعل مخل بالحياء ومنافي للأخلاق، فقد عجزت عن كتابة مقال صحفي يصف ما حدث لريمة، واعتبرت أن الحديث عن الأنوثة هو حديث عن الاغتصاب "كيف هي الكتابة عن أنثى سرقت عذريتها عنوة ؟ لم أعد أعرف كيف الكتابة ؟."[3]

لكن هذه الانتهاكات التي تمارس ضد المرأة قد أبيحت بسبب غياب القانون وعدم مبالاة الشرطة، مما أدى إلى غياب العدالة في حق المجرم والضحية، حيث ترى الكاتبة بأن القانون الجزائري في هذه الفترة كان بعيدا كل البعد عما يحدث للنسوة، وأنه لم يعاقب الرجل العقاب الذي يستحق على الجرائم التي يقوم بها "فالمادة 332 من قانون العقوبات الجزائري الخاصة بهتك العرض تنص على معاقبة كل من ارتكب جريمة اغتصاب بالسجن المؤقت من خمسة إلى عشرة سنوات، وإذا وقع هتك العرض ضد قاصرة لم تكمل السادسة عشر فتكون العقوبة بالسجن من عشرة إلى عشرين سنة "[4]، ثم تعرض الروائية مقطعا من القانون الفرنسي الذي كان محتلا للجزائر ومارس مختلف أنواع الجرائم في حقها، إلا أنها ترى في قانون عقوبة هتك العرض الفرنسي للقاصر أحسن من القانون

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل ، ص 36 .

2- نفسه: ص 40 .

3- نفسه: ص 54 .

4- نفسه: ص 55 .

الجزائري، والدعوة إلى إعادة صياغته والعودة إلى أصول الدين الإسلامي "القانون الفرنسي الذي ينص على ظرف مشدد، يكمن في التعدي على جسم الضحية بالاعتداء الجنسي، فترفع العقوبة إلى عشرين سنة نافذة "[1].

فالظروف التي مرت بها الجزائر أدت إلى تفشي ظاهرة الاغتصاب، ومعاناة المرأة النفسية والجسدية منها، فلا المجتمع ولا القانون يمكن أن يفهم ، ويحس بما تشعر به المرأة " ووحدهن المغتصبات يعرفن معنى انتهاك الجسد، وانتهاك الأنا "[2]، وقد قدمت الكاتبة إحصائيات للنساء اللاتي تم انتهاك عرضهن عن طريق الاغتصاب، وهذا راجع إلى طبيعة عملها كصحافية، غير أنها رفضت ذكر أسمائهن فهي ترى أن القانون قد أغمض عينه عن كل هذه الحقائق، فما كان الحل بالنسبة إليهن سوى الانتحار، أو سلك طرق غير شرعية كالدعارة "قلت أن خمسة آلاف امرأة اغتصبن منذ 1994، وقلت أن ألف وسبعمائة امرأة اغتصبن خارج دائرة الإرهاب، قلت أن الوزارة لا تهتم، قلت أن القانون لا يبالي، قلت أن الأهل لا يبالون، طردوا بناتهم بعد عودتهن، قلت أنهن أصبن بالجنون، ارتمين في حضن الدعارة، انتحرن ... هل تحرك أحد ."[3]

فصدمت خالدة كانت كبيرة، حيث عجزت عن التعبير عن حالات النسوة المغتصبات خاصة حين تعلق الأمر " بيمينة " ابنة قريتها، والتي اعتبرتها أحد أفراد عائلتها ، فلم تستطع كصحافية أن تكتب عن هذا العالم الذي عانت فيه " يمينة " وغيرها من النساء "هاهي المفاجأة التي لم أكن أنتظرها أن أدخل عالم المغتصبات لا كصحافية ،ولكن كفرد من الأهل، أي شيء سأكتبه عن يمينة ؟ "[4].

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل ، ص 55 .

2-نفسه: ص 56 .

3- نفسه: ص 59 .

4- نفسه: ص 53 .

2- العنف اللفظي :

من أشكال العنف المنتشرة في المجتمع، وتعتبر المرأة أكثر شخص يتعرض لهذا النوع من العنف، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع عامة، ويتمثل في الشتم والسب والصراخ، استخدام عبارات التهديد والإهانة، ويدخل ضمن هذا النوع ما يسمى بالعنف الأسري أو العائلي، من خلال إلحاق الأذى والضرر بأفراد العائلة وهذا ما جاء في الرواية، من خلال علاقة بطلة الرواية " خالدة " بعائلة " بني مقران " ويظهر في الحوار الذي دار بين " خالدة " وأمها " زهية "، هذه الأخيرة لم يعجبها ما سمعته ابنتها من حديث العمة " نونة " والعمة " كلثوم " فلجأت إلى لغة التهديد، وحذرتهما من عدم الوقوف في طريقها "سأقص لسانيكما أنتما الاثنتين، لا عبد الحفظ سيطلقني، ولا أنا سأغادر البيت"[1].

خالدة الفتاة التي كانت تهوى التنصت على الآخرين، مما جعلها تعلم بكل ما يدور في منزل بني مقران ولكن هذه الصفة انقلبت ضدها، فلما سمع سيدي إبراهيم بهذا أنبها "كاد أنفه الرفيع أن يلتصق بأنفي، ابتعدت عنه قليلا وأنا ارتجف، فرفع سبابته نحو عيني وقال، لا أريد أن يتكرر ما حدث البارحة بسببك، لا أريدك أن تكوني مثل نساء العائلة "[2].

وقد كانت هناك عادات وتقاليد تحكم هذه العائلة خاصة فيما يتعلق بالمرأة فكان لا يحق لها اللعب مع الصبيان والخروج، إلا أن خالدة كانت على عكس ذلك متمردة وتحب حريتها، هذا ما جعل العم " بوبكر " يعتبرها سبب المشاكل " فكثيرا ما سمعته يتحدث عني وكأنني سبب كل مشاكل العالم ."[3]

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 20 .

2- نفسه: ص 21 .

3- نفسه: ص 21 .

لتصور لنا الروائية مشهدا آخر للحوار الذي دار بين " خالدة " وابن عمها " ياسين " الذي أراد الاعتداء عليها، فردت عليه بكلمات عنيفة مهددتا إياه "أمسكني من الخلف، دفعته عني، صرخت في وجهه ... إياك أن تلمسني ثانية "[1]، فبدل أن تكون الأسرة هي العالم الذي تشعر فيه الأنثى بالطمأنينة والألفة، إلا أنه أحيانا قد يتحول إلى تنافر ويشعرها بالضيق والاختناق، مما يولد نوعا من التمرد وهذا ما شعرت به خالدة، التي كرهت تدخل عائلة بني مقران في حياتها وتقرير مصيرها، وخاصة العم " بوبكر " " كل بنات الجامعة يعدن حبالى، فهل سوف تنتظر حتى تأتيك بالعار؟"[2]، ومن بين المواقف الاستفزازية التي تعرضت لها تدخل العم " بوبكر" في زواجها من خلال تحريض والدها بعدم السماح لها بالدراسة وهنا يظهر مدى عجز الكاتبة عن التعبير، لتستخدم لغة غير مألوفة، عامية، عنيفة فوصفته " هذا القواد، ألا يتعب هو والعمة " كلثوم " من نسج الدسائس للآخرين ؟ "[3]، فبالرغم من العادات والتقاليد التي تحكم العائلة، إلا أن " خالدة " اخترت طريقها واتجهت اتجاها معاكسا، منتقدتا هذا الواقع، معتبرتا أنه تشوها أخلاقيا، يجعل المرأة في الدرجة الثانية بعد الرجل .

وهذا العنف لم يكن داخل الأسرة فحسب، بل تعداها ليشمل العمل، الذي كانت تعمل به كصحافية، فبالرغم من وجودها داخل طبقة مثقفة، إلا أنها لم تسلم من العنف أيضا، كونها رفضت أن تقوم بمهمة كلفها به رئيس التحرير فرأت منه وجها أخر " ثم اقترب مني وصرخ في وجهي ما بك اليوم ؟."[4]

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 27 – 28.

2- نفسه: ص 28 .

3- نفسه: ص 29 .

4- نفسه: ص 57 .

ولم تتحمل ذلك فردت بشخصيتها القوية، دون أن تعير للنتائج أي بال، وبدلته نفس الأسلوب في الحوار "قاطعته أنا أيضا صارخة نحن سخافة ."[1]

هذا النص الروائي يسجل حضور الأنثى في مجال الإعلام، إلى جانب الرجل في الكتابة لإبراز المكانة العالية التي تحتلها المرأة داخل المجتمع وإسهامها في تطوره ، وأنها بالرغم مما يحدث لا تزال صامدة، محاربة، صحافية تدافع عن حق المرأة هذا وكان من أكثر ما أثر على خالدة، الموقف الذي تعرضت له كنزة، من تهميش من طرف المشاهدين خلال أدائها لعملها على خشبة المسرح، مما أجبر كنزة على ترك عملها والزواج " سأترك المسرح وسأتزوج ... والجمهور نفسه الذي يصفق لي ليلا بعد العرض، يصفني بالعاهرة نهارا."[2]

وما زاد على خالدة أن الشارع هو الآخر لم يخلوا من العنف، وهذا للشتيمة التي تعرضت لها من طرف " السائق " حيث كانت ردة فعلها دالة على مستواها الثقافي "تراجعت إلى الخلف مذعورة، أما شتيمة السائق فقد اخترقت أذني حادة مثل السكين كدت أغضب ... فرمقت السائق بنظرة لا مبالية."[3]

فكل هذا يدل على معاناة المرأة من هذا العنف، والذي يمثل آفة في المجتمع، لا تدل إلا على دمار القيم الأخلاقية .

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 60.

2- نفسه: ص 38 - 39 .

3- نفسه: ص 53 .

3- العنف الرمزي :

العنف الرمزي، الذي عادة ما يؤدي إلى أزمات نفسية وعقلية، وبالتالي قد يؤدي إلى تفشي مظاهر أخطر، وعادة ما يكون ضد المرأة، مثلما حدث مع والدة البطلة " زهية " التي بقيت معلقة بزواج فاشل، لأن الأب يريد ابنا ذكرا على حد قول خالدة " لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، وفيما بعد عرفت أنه تزوج بامرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا، ما دامت أمي غير قادرة على فعل ذلك ."[1]

فزواج الرجل بامرأة أخرى أمر شرعه الله، ولكن بشرط العدل بين الزوجات وهذا ما نلاحظ غيابه في هذا المجتمع " أما أمي فقد ظلت صامتة، وقد شعرت ببكائها يغمرها حتى الذقن، ولكنها صمدت من أجلي ،"[2]فالمرأة دائما كانت صبورة من أجل أولادها، وهذا ما فعلته زهية من أجل " خالدة " .

لتنقل لنا الروائية مشهدا آخر للتفرقة بين الرجل والمرأة مما قد يؤثر على نفسيتها فتقول " ما يجعلني فعلا أفقد أعصابي هو فترة الغداء يوم الجمعة، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد ... وكنت أكره هذا التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية "[3]، وهذا ما أثر على نفسية خالدة، ودفعها إلى التمرد والثورة على هذا التقليد، الذي اعتبرته انتهاك للأنوثة، فكانت تبحث عن مكان للراحة "كل يوم جمعة أصاب بالصداع، أتمارض، واختار لنفسي موقعا في البستان "[4]، مما يدل على هروبها من الجو العائلي .

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 20.

2- نفسه: ص 20 .

3- نفسه: ص 24 .

4- نفسه: ص 24 .

وتحدثت عن الإهانة المعنوية التي تعرضت لها من ابن عمها " ياسين " والتي أثرت كثيرا في نفسيتها "أيتها العاهرة، نصر الدين أحق بك مني ؟ كوني مطيعة، وإلَا فضحتك "[1]، وأشارت الكاتبة إلى بعض المظاهر العقلية التي قد يخلفها هذا النوع من العنف حيث نجدها تقول " ثم صارت تصرخ، وبدأت تشد شعرها، وتمزق ثيابها، وصراخها يعلو،"[2]وهو انفعال كان سببه سوء المعاملة الذي تعرضت له "راوية" من قبل الإرهاب .

1- فضيلة الفروق: تاء الخجل، ص 28.

2- نفسه: ص 45 .

خاتمة

خاتمة :

تستوقفنا المحطة الأخيرة، لنحاول من خلالها أن نلملم شتات أفكارنا وشوارد آرائنا حول موضوع العشرية السوداء وتجلياتها في رواية" تاء الخجل"، للوقوف على أهم النتائج التي قادتنا إليها دراستنا، لنتوصل في الأخير إلى هذه الاستنتاجات:

1- تتجلى مظاهر العشرية السوداء في رواية " تاء الخجل "، من خلال حديث الروائية عن المعاناة المادية والمعنوية التي عاشها المجتمع الجزائري جراء الإرهاب والعنف الممارس ضده.

2- يعد الإرهاب من أخطر الظواهر الاجتماعية التي واجهت المجتمعات ، فهو ليس بالحدث البسيط في حياة المجتمع، قد لا يقاس لمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها، وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فالإرهاب قد استعمل كل وسائل القمع والعنف ضد الشعب الجزائري، فثقله هو الذي فرض على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن يتنصل منها .

3- تكمن مظاهر الإرهاب والعنف في الرواية في مواطن كثيرة كالإقدام على الانتحار، أو تعذيب الآخرين كالضرب والاغتصاب، القتل وغيرهما من المظاهر التي تؤثر على المجتمع بصورة سلبية، فالسنوات التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء تحت ظل الإرهاب ، كانت سنوات الخوف والرعب بالنسبة للمواطنين والمجتمع ككل .

4- إن موضوع الإرهاب والعنف يمس جميع الفئات ومختلف طبقاته، وبخاصة المرأة، فهو جريمة يعاقب عليها مرتكبها من طرف القانون والمجتمع .

5- عالجت الرواية الجزائرية، وخاصة النّسويّة خلال الفترة التسعينية أهم القضايا الاجتماعية، وعلى رأسها قضية المرأة ومعاناتها وهمومها، مما ساعد على تطورها .

6- تميزت رواية " تاء الخجل " لفضيلة الفاروق بالجرأة والقوة في طرح القضايا الاجتماعية، هذا فضلا عن خرق العادات " الحب، السياسة "، فقد تجرأت الكاتبة عن الحديث عن فترة رهيبة عاشها المجتمع الجزائري، فكتبت عن فترة العشرية الحمراء زمن الفاجعة والإرهاب زمن الاختطاف والاغتصاب والقتل .

7- عبرت الروائية عن موقفها مما يحدث في الجزائر بكل حرية، وبالغة أدبية رفيعة، معبرتا عن معاناة المرأة من هذه الجرائم، فقد نجحت في نقل صورة واضحة عن مجتمع العشرية السوداء، مجتمع عان من أزمة دامت سنوات طويلة .

8-تحدثت رواية " تاء الخجل " عن العلاقة الإنسانية والاجتماعية التي تربط الرجل والمرأة بكل صفاته " أبا ، أخا ، زوجا ،عما..."، وذلك لتوعية الأخر، ذلك أن الكتابة النسوية تكتب وفق انجراحات الأنوثة وتعبر عنها .

9- إذا فرواية " تاء الخجل " هي شهادة على واقع عاشته الجزائر لعشرية كاملة، فهي تجسد حضور المثقف ومحنته في رواية الأزمة، إنها ثقافة الوطن الجريح، كما حاولت الروائية عرض منظورها الفكري من المجتمع الجزائري في تعامله مع المرأة، فقامت برسم صورة الأنثى الجزائرية مسلوبة الحقوق تأتي في المرتبة الثانية بعد الرجل، وبذلك تركت الروائية بصمتها الخاصة في أدب فترة التسعينيات، من خلال تصويرها لهذا الواقع .

الملاحق

الملاحق :

ملخص رواية " تاء الخجل " لفضيلة الفاروق :

تناولت فضيلة الفاروق في رواية " تاء الخجل " الوضع المأساوي الذي عاشته الجزائر في فترة التسعينيات خاصة ما عانته المرأة الجزائرية في هذه الفترة، بطلة الرواية خالدة مسعودي، فتاة متمردة من منطقة أريس؛ وهي تقع في جبال الأوراس، تنتمي هذه الفتاة التي تبلغ من العمر أربعة عشر سنة إلى عائلة " بني مقران "، أحبت وهي في هذه السن الفتى " نصر الدين "، الذي ينادونه في الحي باسم نصر الدين بن مسعودة، كانت خالدة وأمها " زهية " يعاملاني معاملة سيئة من قبل نساء العائلة لأن ولدها عبد الحفيظ قد تزوج من " زهية " التي تعرف عليها في الدير بعد أن طلق ابنة عمه " جوهرة " وهذا ما لم تتعود عليه العائلة، ما عدا العمة تونس التي كانت تحب والدة خالدة .

كانت خالدة تعاني كثيرا من رجال العائلة وبخاصة " العم بوبكر "، حيث كانوا يعاملونها معاملة سيئة لأنها تدرس وتواصل دراستها، وهذا ما كان مسموحا به للذكور لا للإناث ما عاد سيدي إبراهيم زوج العمة تونس .

يتزوج " عبد الحفيظ " على زهية، من أجل أن ينجب أطفالا ذكورا، وتنال خالدة ونصر الدين شهادة البكالوريا ليفترقا، فيذهب نصر الدين للدراسة في الجزائر العاصمة، أما خالدة فتذهب إلى قسنطينة، ويبقى التواصل بينهما عن طريق الرسائل، وبعد أن يكتشف سيدي إبراهيم علاقة خالدة بنصر الدين، يقرر تزوجيها من أحمد صديق نصر الدين أو محمود الذي حكم عليه بالسجن لكن دون أن ينجح الأمر، تنهي خالدة دراستها وتنغمس في العمل الإعلامي " جريدة الرأي الأخر "، وهنا تبدأ الأحداث، فيكثر اغتيال الصحفيين والنساء، إضافة إلى الاختطاف والاغتصاب وتنقطع الأخبار بينها وبين نصر الدين .

في إحدى الليالي وفي وقت متأخر فاجأها رئيس التحرير في الحي السكني وأخبرها لتحقق مع مجموعة من الفتيات تم إطلاق سراحهن بعد الاختطاف من قبل الإرهاب، وهنا في المستشفى الجامعي، وهنا تظهر يمينة ابنة منطقة آريس، التي كانت من ضمن المختطفات مع صديقتيها " راوية " و " رزيقة " .

يمينة التي أنجبت طفلا وقاموا بقتله ، تعرضت يمينة وصديقاتها إلى كل أنواع العنف والتعذيب، حيث كانوا يعانون جسديا ونفسيا وعقليا .

تشكلت علاقة صداقة بين " خالدة " و " يمينة " ، هذه الأخيرة التي اعتبرت " خالدة " أحد أفراد عائلتها، كون " خالدة " كانت ابنة منطقتها ولاهتمامها بها ، تصاب " راوية " بحالة نفسية وتنقل إلى مستشفى المجانين .

أما رزيقة فتنتحر كونها حامل ، ولم يقبل الطبيب بأن يجري لها عملية إجهاض تقرر خالدة عدم كتابة مقال صحفي عن حالة هؤلاء النسوة ، وتخبر رئيسها بذلك فهي لم تستطع الحديث عن معاناة تلك النساء وبخاصة " يمينة " التي كانت تربطها بها علاقة حميمة، حيث حدثتها " يمينة " عن عائلتها وعن معاناتها وهي محتجزة عند الإرهاب .

وتنتهي القصة بموت يمينة وعودة " خالدة " إلى بيتها، إلى عائلة " بني مقران " مقتنعة بأن الحياة في هذا الوطن معادلة للموت، لتقرر بأن تحزم حقائبها وتترك هذا الوطن.

لمحة عن حياة " فضيلة الفاروق " :

فضيلة الفاروق كاتبة جزائرية من مواليد 20 نوفمبر 1967 بآريس ولاية باتنة من عائلة ثورية امتهنت الطب، تعلمت في مدرسة البنات ثم متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة، التحقت بجامعة باتنة سنة 1987، بعد فشلها في دراسة الطب انضمت إلى جريدة " النصر " الصادرة بقسنطينة، ثم معهد الأدب بنفس الولاية، حيث وجدت طريقها مع مجموعة من الأصدقاء الذين أسسوا نادي الاثنين من بينهم الشاعر " ناصر معماش " أستاذ بجامعة البشير الإبراهيمي، والناقد " محمد الصالح خريفي " وغيرهما .

تميزت الكاتبة بثورة قلمها ولغتها الجريئة بتمردها على كل مألوف، لتجد فرصة عمل في محطة " قسنطينة " للإذاعة الوطنية، فقدمت مع الشاعر " عبد الوهاب زيد " برنامج " شواطئ الانعتاق "، وبعد سنة استقلت ببرنامجها الخاص " مرافئ الإبداع " لتصبح صحفية في جريدة " الحياة " في سنتها الجامعية الثانية، أنهت دراستها عام 1993، غادرت " فضيلة الفاروق " الجزائر نهائيا في 9 أكتوبر 1994 إلى بيروت والتحقت بالجامعة بعد أن نجحت في مسابقة بشهادة الماجستير عام 1995 .[1]

صدر لها :

" لحظة لاختلاس الحب " قصص " سنة 1997 .

مزاج مراهقة " راوية " سنة 1999 ."[2]

اضافة إلى روايات أخرى مثل : " اكتشاف الشهوة "، " أقاليم الخوف " ورواية " تاء الخجل " عام 2009 .

1- الشروق الثقافية: أسبوعية ثقافية، العدد 35، 24 مارس 1994.

2- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 98 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع :

أ-قائمة المصادر :

فضيلة الفروق: تاء الخجل، دار رايس، بيروت ، ط1 ، 2009

ب-قائمة المراجع :

1-آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتمثل إلى المختلف، الدار الأمل، الجزائر

2- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2 ، 2015م.

3- بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978

4- جلال ثروت: نظرية الجريمة المتعدية القصد، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2000.

5- حسين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1، 1998م

6-حسين المناصرة: النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008

7-حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، ط 1، 1991.

8- حنة آرندت: في العنف، دار توبقال للنشر، المغرب

9- رائد قاسم : الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، كتب عربية، 2000م .

10- رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة، إفريقيا الشرق، المغرب ، ط2 ، 2002م.

11- زهور كرام: السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1 ، 2004م.

12- شوقي طريف: علم النفس الاجتماعي، مركز النشر جماعة القاهرة، مصر، ط1، 1994.

13- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مخير أبحاث في اللغة والأدب العربي، الجزائر.

14- طارق كمال: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999.

15- عامر مخلوف: الرواية والتحولات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية من منشورات الكتاب العرب ، دمشق ، 2000م .

16- سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت ، ط1 ، 1431هـ 2010م .

17- عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925 – 1954)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1983 .

18- عبد المالك مرتاض: تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العرب، ط2 ، القبة، 1991 .

19- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر.

20- عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2001 .

21- عمر بن قينية: في الأدب الجزائري الحديث،(تاريخا و أنواعا و قضايا وأعلام)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

22-ابن فارس أبي الحسن أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1399 هـ، 1976م،ج4.

23- فائزة يونس الباشا، الجريمة المنظمة في ظل الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002 .

24- فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009.

25- فرج عبد القادر وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 .

26- الفرهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح:مهدي المخزومي، إبراهيم السامراتي ، ج8.

27-ماجدة بهاء الدين سيد عبيد: الضغط النفسي والتحليل النفسي وأثره على الصحة النفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 (1429هـ ، 2008م).

28- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، تح:عبد العاطي عطية وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 (1425-2004).

29- محمد حسين غانم: مشكلات نفسية اجتماعية،(الإدمان ، الجناح ، العنف)، كتب عربية .

30- محمد شحاته ربيع وآخرون: نظرية الجريمة المتعدية القصد، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت، 2000م .

31- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983

32- محمد الهلالي: عزيز لزرق، العنف، دار توبقال للنشر، المغرب .

33-محي الدين عوض: تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النش، الرياض، 1419هـ، 1999م.

34-مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط9، 2005.

35- منصور رحماني: علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر، عنابة، 2006

36- منتصر سعيد حمودة: الإرهاب الدولي جوانبه القانونية ووسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية،2006 .

37- ابن منضور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وأخرون، دار المعارف، القاهرة

38- واسني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول الجزائرية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

قائمة المراجع المترجمة :

1- جان بودريار: روح الإرهاب، تر: بدر الدين عمر زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2010م .

د- المجلات والدوريات :

1- أنور مالك: عسكريون في ذمة المجهول، من تداعيات الحرب الأهلية الجزائرية، العدد 2037، الجزائر نيوز، الجزائر، 2007م .

2- بشير مفتي: الرواية الجزائرية تواجه المآسي بالمتخيل، مجلة الحياة، الجزائر، 2009م .

3- الشروق الثقافية، أسبوعية ثقافية، العدد 35، 24 مارس 1994 .

هـ- الرسائل الجامعية :

1- بايزيد فاطمة الزهراء: الكتابة الروائية النّسويّة العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل،(رسالة لنيل شهادة الدكتوراه مخطوط)، كلية الأدب واللغات جامعة العقيد لخضر، باتنة ، 2011 - 2012 م .

2- علي بن عبد الرحمان الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير مخطوط)، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض، 2003م .

3- علي بن عبد الرحمان الشهري: العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة،(دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير مخطوط)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1430هـ - 2009م).

4- فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية لعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، (رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير مخطوط)، كلية العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية، الرياض، 2005م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان.....	
الإهداء.....	
مقدمة..... .	أ–ج
مدخل.....	16–05
المبحث الأول : مفهوم الرواية.....	05
1– لغة.....	05
2– اصطلاحا.....	06
المبحث الثاني : نشأة الرواية الجزائرية	08
المبحث الثالث : لمحة في المتن الروائي النسوي.....	15
الفصل الأول : قضايا الإرهاب والعنف .	38–19
المبحث الأول : الإرهاب ماهيته وطبيعته.....	26–19
1– لمحة تاريخية عن الإرهاب	19
2– تعريف الإرهاب	20
أ– لغة.....	20
ب– اصطلاحا.....	21
3– أشكال الإرهاب	23
4– مظاهر الإرهاب	25
4–1– القتل	25
4–2– الانتحار	25
4–3– الإجهاض	26
المبحث الثاني : العنف ماهيته وطبيعته.....	37–28
1– تعريف العنف	28
أ– لغة	28

ب– اصطلاحا.....	30
ج– التعريف الإجرائي .	33
2– الفرق بين العنف والعدوان	34
3– أشكال العنف.....	35
3– 1–العنف الجسدي.....	35
– الاغتصاب	36
– الضرب	36
3–2–العنف اللفظي	37
3–3– العنف الرمزي.....	37
الفصل الثاني : مظاهر الإرهاب والعنف من خلال رواية " تاء الخجل " .	58–40
المبحث الأول : مظاهر الإرهاب	48–40
1– صفات ومظاهر الإرهاب .	41
2– مظاهر القتل .	45
3– مظاهر الانتحار .	46
4– مظاهر الإجهاض .	48
المبحث الثاني : مظاهر العنف .	58–50
1– العنف الجسدي .	50
أ– العنف عن طريق الضرب	50
ب– العنف عن طريق الاغتصاب .	52
2– العنف اللفظي	55
3– العنف الرمزي	58
الخاتمة	61
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع.....	68
فهرس الموضوعات	76–75

ملخص :

يتناول هذا العمل العشرية السوداء في رواية تاء الخجل للروائية فضيلة الفاروق، حيث تطرقنا فيه الى أهم المظاهر التي تميزت بالإرهاب والعنف.

وقد تضمن هذا العمل مدخلاً وفصلين، اختص المدخل بلمحة في مسار الرواية الجزائرية، في حيت أحتوى الفصل الأول مبحثين، حيث خصص المبحث الأول بدراسة ظاهرة الإرهاب وأشكالها وكذا مظاهرها، في حين خص المبحث الثاني لدراسة ظاهرة العنف وأشكاله، أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه مظاهر الارهاب والعنف من خلال الرواية.

وفي نهاية العمل خاتمة، شملت خلاصة البحث وأهم استنتاجاته وكان من اهم هذه الاستنتاجات:

أن مظاهر الإرهاب والعنف في الرواية تكمن في مواطن كثيرة، كالقتل والاقدام على الانتحار، الضرب.

الكلمات المفتاحية : **العشرية السوداء، الرواية**

Résumé :

Ce travail traite de la décennie noire dans le roman T – timidité de la fiction Al – Farouk, où nous avons abordé les manifestations les plus importantes caractérisées par le terrorisme et la violence.

Le premier chapitre traite du phénomène du terrorisme, de ses formes et de ses manifestations, tandis que le deuxième chapitre traite du phénomène de la violence et de ses formes, tandis que le second traite des manifestations de la violence et de ses formes. Terrorisme et violence à travers le roman.

À la fin du travail, la conclusion de la recherche et les conclusions les plus importantes et la plus importante de ces conclusions:

Les manifestations du terrorisme et de la violence dans le roman se trouvent dans de nombreux endroits, tels que le meurtre et le suicide, les passages à tabac.

les mots clés : Décimal noir , Le roman